ANGLICAN COMMUNION
IN OVER 165 COUNTRIES

عدالة اللّٰه:

علم اللاهوت والعنف القائم على النوع الاجتماعي

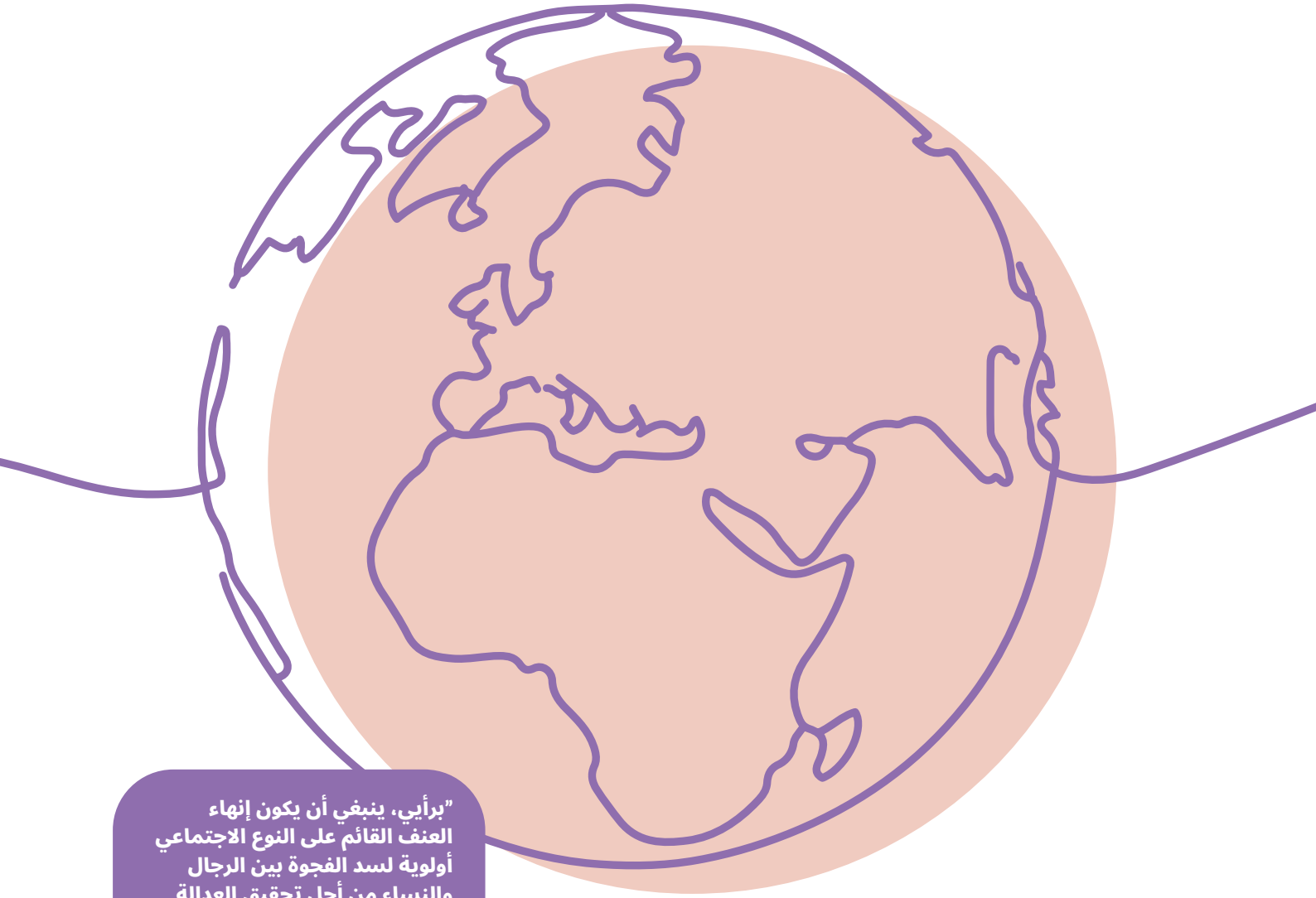

”برأيي، ينبغي أن يكون إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي أولوية لسد الفجوة بين الرجال والنساء من أجل تحقيق العدالة والتعايش السلمي في المجتمع“

القس ”دومنيك ميسولو“، مدير معهد الإيمان وتمكين المرأة (IFAGE) في كينيا.

ماذا يقول الكتاب المقدس وكيف يجب أن تستجيب الكنيسة؟

عدالة الله: علم اللاهوت والعنف القائم على النوع الاجتماعي
ISBN: 978-1-913863-12-8
نشر لأول مرة في عام 2022 من قبل المجلس الاستشاري الأنجليكاني
الطبعة الأولى
حقوق الطبع والنشر © 2022 المجلس الاستشاري الأنجليكاني
Saint Andrew's House
Tavistock Crescent 16
London
W11 1AP
United Kingdom
www.anglicancommunion.org

المؤلفون
"ماندي مارشال"
القس "تاريرو ماتسفيرو"
القس "يوليوس أنوزي"
البروفيسور "باولو أويتي"
الموقرة "كارول هيوز"
القس الدكتور "ستيفن سبنسر"
القس الدكتورة "باولا نيسبيت"

المساهمات
القس "دومنيك ميسولو"
القس "نيل فيجرز"
السيد "غافن دريك"

المحرر
"ديبورا هيويت"

شكر وتقدير
نعرب عن شكرنا للمؤلفين الأصليين للمورد "*عدالة الله: العلاقات العادلة بين النساء والرجال والفتيات والفتيان*" والذي يستند إليه هذا المورد.

البروفوسورة "إستر مومبو"
القس "ماوميتا بيسواس"
البروفيسورة "كووك بوي-لان"
الموقرة "كارول هيوز"
القس الدكتورة "باولا نيسبيت"
البروفيسور "جيرالد ويست"
القس الدكتور "ستيفن سبنسر"
الدكتور "باولو أويتي"
القس الدكتورة "دوروثي لي"
القس المبجلة الدكتورة "غلوريا ليتا مابانغدول"
القس "تيري روبنسون"

المحتويات

تمهيد
بقلم القس الدكتور "ثابو ماغوبا" المعظم 4

مقدمة
بقلم "ماندي مارشال"، مديرة العدل الجنساني في اتحاد الكنائس الأنجليكانية 6

I. جوهر المسألة: بعض المبادئ التوجيهية اللاهوتية 10

II. التعرف على الموضوع: ما هو النوع الاجتماعي؟ 14

III. الحقيقة الصادمة للعنف القائم على النوع الاجتماعي 20

قصة شخصية بقلم القس "دومنيك ميسولو"، مدير معهد الإيمان وتمكين المرأة (IFAGE) في كينيا 34

IV. غياب المساواة الجنسانية عبر التاريخ والثقافات 38

V. إحداث تحول في العلاقات وإنهاء العنف 44

الملحقات
الملحق 1 - نموذج "دولوث" 55

الملحق 2 - قرارات المجلس الاستشاري الأنجليكاني ورسالة كبار قادة الكنائس الأعضاء والعلامات الخمس للرسالة 56

موارد إضافية 58

تمهيد بقلم القس الدكتور "ثابو ماغوبا" المعظم

رئيس أساقفة كيب تاون ورئيس الكنيسة الأنجليكانية في جنوب القارة الأفريقية

تعرّفت لأول مرة على الطبيعة المروعة للعنف ضد النساء والأطفال ومداه في بداية التسعينات من القرن الماضي. فعندما كنت أترأس منظمة غير حكومية مكرّسة للمناصرة القانونية نيابةً عن الضحايا في مدينة جوهانسبرغ، تحدّتني رئيسة مشروع كان يدير مأوى للنساء اللائي تعرضن لسوء المعاملة أن أصبح مستشاراً متطوعاً حتى أتمكن من معايشة الأزمة بشكل مباشر.

بصفتنا أنجليكان، ليس لدينا خيار سوى العمل على إحداث تحول في أي شيء يعوق تحقيق عدالة اللّٰه ويفسد العلاقة بين الرجال والنساء والفتيات والفتيان.

في الملجأ الذي تديره منظمة "نساء ضد إساءة معاملة المرأة"، سمعت قصص إساءة المعاملة الأكثر ترويعاً. بعضها فظيع للغاية بحيث لا يمكن استيعابها، ومن جملتها روايات عن رجال يتسببون بحروق للنساء، أو عن ضرب النساء الحوامل، أو عن صديق يسمح لصديقه باغتصاب صديقته، أو عن أطفال يغتصبون أمام آباءهم. لقد عزز هذا الوضع التزامي بالعمل مع المنظمة غير الحكومية، وهي مركز "تشوارانانغ" للمناصرة القانونية من أجل إنهاء العنف ضد المرأة، والدفاع عن حقوق النساء والأطفال ليعيشوا حياة حرة بمنأى عن الخوف من العنف أو التعرض له، ودعماً لجهود الكنيسة لتحقيق نفس الغاية.

ومع انتهاء نظام الفصل العنصري وتفرّغ الكنيسة لتوجيه اهتمامها إلى أزمات اجتماعية أخرى، اعتمد مجتمعنا الكنسي التابع للمقاطعة قراراً بشأن العنف ضد المرأة في عام 1999. وأدى هذا إلى ظهور أحد أفضل الموارد في مقاطعتنا: "*أحباب الله*"، وهي دورة مدتها ستة أسابيع كتبتها رئيس الشمامسة "إيريكا موراي" التي تشتمل على مساهمات من النساء في أبرشية مدينة كيب تاون. يجب أن تكون مقاربتنا ككنيسة فريدة من نوعها. فنحن نعمل من منظور إيماني، ونسعى لرؤية وجه الله وسماع صوته وسط المعاناة، بمساعدة قوة يسوع القادرة على إحداث التحول الذي يجلب الشفاء من الألم والإقصاء اللذين يعيشهما أبناء الله.

ذلك ما يلهمنا وما يجعل هذا المنشور الجديد ذا أهمية كبيرة، خاصةً في وقت لا يبدو فيه أن إعلاء الصوت والاعتصامات وإصدار البيانات قادرة على إحداث التحول الذي نبحث عنه.

بصفتنا مسيحيين وأهل إيمان، وخاصة كأنجليكان، نتعامل مع هذا التحدي على أساس الكتاب المقدس والتقاليد والمنطق. فنقول أولاً: "دعونا نبدأ من الكتاب المقدس". ومن ثم ننظر إلى كيف كنا ننجز الأمور في الماضي ونستفيد من الخبرة التي مكنتنا، على سبيل المثال، من التغلب على نظام الفصل العنصري. ومن ثم نطبق منطقنا لإحداث تحول في وضعنا.

ولذلك، من المناسب أن يبدأ هذا المورد بطرح الأسئلة التي يجب على كل مسيحي أن يطرحها: ماذا يقول الإنجيل؟ ما هي التعاليم المسيحية؟ وكيف يجب أن تستجيب الكنيسة؟

يجب على الكنيسة أن تبحث عن وجه الله وأن تبحث عن وجه العدالة في كل ما نقوم به. يجب أن نسعى إلى فك رموز الحقيقة المخفية أو نكشف القناع عنها. ففي طريقنا نحو اكتشاف شفاء الله وحقيقته، يجب أن نسير مع الجناة ومع من ظُلموا وشُيطنوا.

هذه الخطوات ضرورية في رحلتنا لمواجهة الواقع المروع للعنف القائم على النوع الاجتماعي واجتثاثه. وعلينا أيضاً أن ننظر إلى موازين القوى التي تستديمها مجتمعاتنا في العلاقات بين المرأة والرجل؛ وأن نعترف بالمواقف الذكورية التي تدعم الإساءة. نحن بحاجة إلى تغيير تلك العلاقات، مسترشدين بالمثال الذي أعطانا إياه يسوع في الكتاب المقدس عن كيفية معاملته الرجال والنساء.

وكما يقول هذا المورد، فإن "تصحيح مسارنا" هو أمر أساسي – وهذا يعني فهم النوع الاجتماعي وفهم ما يقوله الكتاب المقدس عن النوع الاجتماعي والاعتراف بمسؤوليتنا تجاه بعضنا البعض. إذا أردنا تحقيق المساواة في العلاقات، فمن المهم أيضاً أن نفهم كيف أن انعدام المساواة يضعف المرأة، سواءً في المنزل أو في العمل أو في الكنيسة.

دعونا نتذكر أيضاً أنه إذا أردنا أن ننجح في ضمان احترام كرامة الجميع، فيجب أن يكون ذلك في السياق الأوسع لاحترام سلامة كل خلق الله، بما في ذلك العدالة لبيئتنا برمتها.

تُلزمنا العلامات الخمس لرسالة اتحاد الكنائس الانجليكانية بالسعي إلى إحداث تحول في هياكل المجتمع المجحفة ومجابهة العنف بكل أنواعه والسعي نحو السلام والمصالحة. وبصفتنا أنجليكان، ليس لدينا خيار سوى العمل على إحداث تحول في أي شيء يعوق تحقيق عدالة الله ويفسد العلاقة بين الرجال والنساء والفتيات والفتيان.

سيساعدنا هذا المورد الثمين على القيام بذلك. وأشيد به بحرارة.

القس المعظّم الدكتور "ثابو ماكغوبا"، رئيس أساقفة مدينة كيب تاون

مقدمة بقلم "ماندي مارشال"

مديرة العدل الجنساني في اتحاد الكنائس الانجليكانية

"أتوقع من زوجتي أن تنحني أمامي كما أنحني أنا أمام المسيح".

سمعت هذه الكلمات من قس إنجيلي في زيمبابوي في عام 2004. ولن أنساها أبداً. لقد كانت مريعة وقاسية ومظلمة ولا تنم عن المحبة. وكانت مليئة بالتوقعات الثقافية من الزوجة مبنية على فهم خاطئ لمقاطع الكتاب المقدس. لقد أغضبني هذا الأمر، ولكنه جعلني حزينة أيضاً، حيث بدا جلياً أنه لم تتح للقس الفرصة لدراسة نص الكتاب المقدس في العلاقة بين النساء والرجال في الكتاب المقدس. وهذا يسلط الضوء على الحاجة إلى التعلم المستمر والتعليم اللاهوتي.

ما هو هذا المورد؟

كُتب هذا المورد لتسليط الضوء على المستوى الكارثي الذي وصل إليه العنف القائم على النوع الاجتماعي في جميع أنحاء العالم ولتمكين الجماعات والأفراد من المشاركة اللاهوتية في هذه القضية ودفعهم للاستجابة في الصلاة وعلى المستوى الشخصي والعملي. العنف القائم على النوع الاجتماعي هو جائحة عالمية. وبصفتنا اتحاد كنسي عالمي، نحن بحاجة إلى كسر حواجز الصمت والعار والوصمة. إن التأمل اللاهوتي في كيفية وصولنا إلى مثل هذه الفوضى في العالم وفي كنائسنا يمكن أن يشجعنا على تجاوز المعتقدات والممارسات الثقافية والتقليدية. وسيقودنا ذلك إلى الاستجابة والعمل بطريقة تمكننا جميعاً من الازدهار معاً مثلما أراد الله لنا.

يوفّر هذا المورد أيضاً فرصة للتفكير والتأمل في بعض القضايا الرئيسية في الكتاب المقدس المتعلقة بالنساء والرجال. قد يميل البعض إلى الابتعاد عن القراءة والتفكير في هذا الموضوع لأنه يمكن أن يكون مثيراً للجدل وسط بعض مكونات اتحاد الكنائس الأنجليكانية. حتى مصطلح "النوع الاجتماعي" هو مصطلح ثقيل لدرجة أنه يمكن أن يدفع بالمسيحيين بعيداً عن القراءة المعمقة. آمل ألا يكون هذا حالك.

يهدف هذا المورد إلى تزويدك بمعلومات حول ما يقوله الكتاب المقدس وما لا يقوله، ويقدّم أسئلة للتأمل تساعدنا على التفكير من خلال ردودنا على الكتاب المقدس. يبدأ المورد بنظرة لاهوتية عن هويتنا في المسيح يتبعها شرح لأساسيات ماهية "النوع الاجتماعي" وكيف يتأثر بخلفيتنا وعائلتنا والثقافة التي نعيش فيها. ثم يسلط الضوء على الواقع المروع للعنف القائم على النوع الاجتماعي وتأثيره على كنائسنا على مستوى العالم. وفيه أيضاً قصة شخصية عن التحول، يرويها القس "دومنيك ميسولو"، من كونه رجلاً نشأ في كينيا وكيف أثر ذلك على طريقة معاملته للنساء وصولاً إلى رحلته للاكتشاف والشفاء. ويقودنا هذا المورد إلى ما يقوله الكتاب المقدس عن الرجال والنساء، وينظر إلى يسوع كقدوة لنا في كيفية معاملة النساء والرجال بنفس المكانة والقيمة والكرامة والاحترام، وعلى قدم المساواة في ملكوت الله.

ويتبع هذا المورد مقاربة مغايرة جنسياً في التعامل مع النوع الاجتماعي. فهو لا يتناول مباشرة قضايا المثليين (مجتمع الميم) ولا قضايا المتحولين جنسياً. سيخيّب ذلك أمل البعض، وسينظر إليه، بلا شك، على أنه فرصة ضائعة. إذا كان هذا أنت، فنحن نفهمك. مع ذلك، لا تزال غالبية الناس بحاجة حقيقية للقدرة على مناقشة العلاقات بين الذكور والإناث من منظور لاهوتي وما يعنيه ذلك بالنسبة لموقفنا وسلوكياتنا تجاه بعضنا البعض.

مع ذلك، لا تزال غالبية الناس بحاجة حقيقية للقدرة على مناقشة العلاقات بين الذكور والإناث من منظور لاهوتي وما يعنيه ذلك بالنسبة لموقفنا وسلوكياتنا تجاه بعضنا البعض.

لماذا كتبنا هذا المورد؟

في عام 2019، نشرت مجموعة من اللاهوتيين من أنحاء اتحاد الكنائس الأنجليكانية مورداً بعنوان "*عدالة الله: علاقات عادلة بين النساء والرجال، الفتيان والفتيات*"[1] الذي كُتب للكليات اللاهوتية. بحث هذا المورد في قضايا العلاقات والنوع الاجتماعي بطريقة أكاديمية. ومع ذلك، ما تزال هناك حاجة إلى مورد يستطيع جميع الأنجليكانيين الوصول إليه وقراءته بسهولة.

في عام 2021، اجتمعت مجموعة أخرى من اللاهوتيين من أنحاء اتحاد الكنائس الانجليكانية لإصدار مورد مُحدّث سهل الوصول إليه باللغة، أي أنه سهل القراءة والفهم. تألفت هذه المجموعة الجديدة من بعض المؤلفين الأصليين وعدد قليل من المؤلفين الجدد، وهدفت إلى إرشاد الناس بلطف لفهم بعض الأجزاء الشائكة للكتاب المقدس المتعلقة بالنساء والرجال. ويرغب جميع المؤلفين في تشجيع الجميع على المشاركة في التفكير والتأمل اللاهوتي. وحرصنا على أن يكون صوت الشباب ممثلاً، فضلاً عن مختلف الأعراق واللاهوتيين عبر اتحاد الكنائس الانجليكانية.

من يستفيد من هذا المورد؟

يستفيد من هذا المورد بشكل أساسي، أي شخص يريد معرفة المزيد عما يقوله الكتاب المقدس (وما لا يقوله) عن العلاقات بين النساء والرجال والفتيان والفتيات. وهو مكتوب في المقام الأول للأنجليكان ويشير إلى البيانات والاتفاقيات الأنجليكانية المذكورة في المورد. وهو مخصص للراغبين في البحث في النوع الاجتماعي واللاهوت ولكنهم يخشون من المبادرة أو طرح الأسئلة. يرغب جميع المؤلفون في تشجيع الجميع على المشاركة في التفكير والتأمل اللاهوتي في هذه القضية. لست بحاجة إلى درجة علمية أو شهادة في اللاهوت لقراءة هذا المورد. بالنسبة لمن لديهم درجات علمية في اللاهوت، لا زلنا نوصي بهذا المورد لأن هناك دائماً شيء جديد نتعلمه من أخواتنا وإخوننا في المسيح، وكذلك رؤية الأشياء من منظور مختلف أو جديد.

كيف يمكن استخدام الموارد؟

يمكن استخدام هذا المورد في العديد من السياقات. ونأمل أن تقوم مجموعات صغيرة بقراءة هذا المورد ومناقشته معاً والتأمل في المسائل المطروحة في نهاية الفصول والتعليق عليها. ويمكن أن يثري هذا العمل فهمنا ويعمل على تمكين المجموعات من مناقشة الأفكار المسبقة، والتحديات أمام تغيير وجهات النظر، والتأمل بشكل شخصي في ماهية التغيير المطلوب في داخلنا. وبالطبع، يمكن استخدامه للدراسة الفردية أيضاً.

لمزيد من القراءة، يقدم بيان "بافالو"، المعنون: "*على صورة الله ومثاله: الأنثروبولوجيا المفعمة بالأمل*"[2] فهماً أنجليكانياً مشتركاً لواقع العلاقة بين البشر والله واستكشافاً أعمق للموضوع أكثر مما يمكن أن يقدمه فصل واحد هنا.

ما هو التأثير المتوقع للمورد؟

نأمل أن تؤدي القراءة والتأمل والمشاركة اللاهوتية في قضية العنف القائم على النوع الاجتماعي إلى تحول في مواقفنا ومعتقداتنا وسلوكياتنا كأفراد وكنائس ومجتمعات في رحلة التلمذة. يمكن أن يؤدي هذا إلى الازدهار المتبادل وحرية النساء والرجال ليكونوا ما خلقهم الله عليه، وليس صورة نمطية يشعرون بوجوب الالتزام بها بسبب ما يعتقدون أنه مذكور في الكتاب المقدس. ونأمل أن يجلب هذا المورد النور والحياة لكل من النساء والرجال الذين يعتقدون أن أدوارهم محددة مسبقاً، فهي ليست كذلك. فنحن مصممون لعلاقات صحية.

الإشادة بالموارد

آمل أن يكتسب قارئ هذا المورد نظرة جديدة عن الكتاب المقدس ومثال يسوع، الذي نتبعه. إن التلمذة هي رحلة اتباع يسوع وتستمر مدى الحياة. نحن مدعوون لتغيير أنفسنا أكثر إلى مثال المسيح على طول تلك الرحلة. فالنوع الاجتماعي والعلاقات بين النساء والرجال هي واحدة من تلك المجالات التي نحتاج فيها إلى أن نكون منفتحين على التحدي والتغيير. فهل نمتلك الشجاعة الكافية للصلاة التي صلاها الملك داود في مزمور 139 الذي يقول في الآية 23:

افحَصْنِي يَا اللهُ، لِتَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِي.
امتَحِنِّي وَاعرِفْ أفكَارِي.
وَانْظُرْ إِنْ كَانَتْ فِيَّ أفكَارٌ شِرِّيرَةٌ.
وَقُدْنِي فِي طَرِيقِ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.
(النسخة العربية سهلة القراءة ERV-AR)

علينا أن نصغي لبعضنا البعض. والأهم من ذلك أننا بحاجة إلى فهم حجم الأذى والألم والدمار الذي الحقته الصور النمطية والقراءة الخاطئة للكتاب المقدس على النساء والرجال. فلنكن جريئين؛ ولنكن مستعدين للتحديات من جديد ومواجهة تحديات التغيير تبعاً لذلك.

والأهم من ذلك أننا بحاجة إلى فهم حجم الأذى والألم والدمار الذي ألحقته الصور النمطية والقراءة الخاطئة للكتاب المقدس على النساء والرجال. فلنكن جريئين؛ ولنكن مستعدين للتحديات من جديد ومواجهة تحديات التغيير تبعاً لذلك.

المراجع
[1] anglicancommunion.org/media/346995/acc17-study-materials-just-relationships.pdf
[2] anglicancommunion.org/media/208538/in-the-image-and-likeness-of-god-a-hope-filled-anthropology-2015.pdf

1

جوهر المسألة: بعض المبادئ التوجيهية اللاهوتية

كرامة جميع الناس في إطار الخلق

بمجرد أن نرى مدى وعمق انعدام المساواة الجنسانية وسوء المعاملة والعنف في العالم، يصبح من المهم أن نتذكر لماذا يعارض المسيحيون ذلك بشدة. لماذا نحارب هذا الظلم في العالم؟ في نهاية المطاف، فإن هذه مسألة لاهوتية حول طبيعة الله والخلق.

هبة

يُعلمنا الكتاب المقدس والتقليد المسيحي أن الله يخلق كل شيء من العدم (*ex nihilo*) وهو فعل من الكرم اللانهائي. إن وجود الخليقة بحد ذاته هو "هبة" وتعبير عن المحبة الإلهية الأبدية لأقانيم الثالوث. ثم يُعلم الكتاب المقدس أن البشرية خلقت على صورة الله (*imago dei*) ضمن هذا النظام المخلوق. وقد شكل هذا جوهر الفهم المسيحي للبشر (تكوين 1: 28-29). وفحواه أن كل الخليقة تشبه عظمة الله (مزمور 19: 1)، ولكن الإنسان كُرّم عن بقية الخلق لأن النساء والرجال مخلوقون على صورة الله ومثاله.

يتأمل الكتاب المقدس بعمق في أهمية الهبات. فيقول القديس "بولس": "فَمَنْ ذَا الَّذِي يَقُولُ إِنَّكَ أَفْضَلُ مِنَ الآخَرِينَ؟ وَمَا الَّذِي تَمْلِكُهُ وَلَمْ يُعطَ لَكَ؟ وَمَا دَامَ كُلُّ شَيءٍ تَمْلِكُهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكَ، فَلِمَاذَا تَتَبَاهَى وَكَأَنَّهُ لَمْ يُعطَ لَكَ؟" (1 كورنثوس 4: 7). فالروح القدس، والمعروفة في كثير من الأحيان في التقليد المسيحي باسم "الهبة"، هي مصدر الهبات التي تشكل الكنيسة (1 كورنثوس 12: 4-6). ويُعبّر عن العلاقات الإنسانية من خلال الهبات، سواء كانت ما يبذل من الوقت أو المواهب أو المهارة أو الاهتمام أو الرعاية أو المال. هذه كلها هبات نابعة من الحب التي تشكل العلاقة وتعبر عنها، وبالتالي تحمل معنى وأهمية. قالت اللجنة الدائمة المشتركة بين الإنجليكانية للوحدة والإيمان والنظام (IASCOFO)، في ورقتها البحثية "*الله أحب العالم*"، أنه "عند تقديم الهبة، فإنها تحمل شيئاً من الواهب للموهوب. وإن المشاركة المتبادلة للهبات تشكل الروابط العائلية والمجتمعية."[1]

تبادل الهبات كتعبير عن الشراكة

تبدأ الإشارة لتبادل الهبات بإظهار لماذا مفهوم الشراكة هو مفهوم محوري في الهوية الإنسانية: "تتلقى البشرية نفسها كهبة من الله في الشراكة مع كل الخليقة. تحمل هبة إنسانيتنا شيئاً من الواهب، وهو الله، إلى الموهوب، وهم البشر، الذين بدورهم مدعوون إلى وهب أنفسهم لله شاكرين وإن كانوا يتلقون كل شيء من الله. وهم مدعوون أيضاً إلى تبادل المحبة، أو الشراكة مع الله، وإعطاء صوتاً لهبة الخلق من التسبيح والشكر."[2]

فكل الخلائق، بمن فيهم البشر، هم لا شيء خارج العلاقة مع الله الخالق. وفي حين أن كل إنسان هو سليل علاقة أبوية ويدخل في مجموعة متنوعة من العلاقات الحية كأخ أو زوج أو والد أو صديق أو زميل أو قائد أو مساعد، على سبيل المثال، لا توجد علاقة واحدة بين البشر تحدد تماماً هؤلاء الأشخاص. قد تكون المرأة أماً أو أختاً أو صديقةً أو مقدمة رعاية، لكن ما من هذه العلاقات، مهما كانت ثمينة وقيمة، يجسد تجسيداً كاملاً عمق إنسانيتها. علاقاتنا الإنسانية قابلة للتغيير، ولكن من خلال هذه العلاقات نتعلم عن علاقتنا الأساسية مع الآب والابن والروح القدس ونشارك فيها، "إِذْ فِيهِ نَحيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ" (أعمال الرسل 17: 28)[3].

لذلك، نحن متساوون على المستوى الأساسي وبالطريقة الرئيسية التي نكون بها بشراً، لأننا جميعاً نتقاسم السمات المميزة لإنسانيتنا: حياتنا هي هبة من الله ويتم تحديدها من خلال تلك العلاقة التي نُدعى فيها للمشاركة الأبدية. تتجاوز هذه العلاقة مع الله، سواء تم الاعتراف بها أم لا، جميع الاختلافات البشرية بما في ذلك النوع الاجتماعي. وبالتالي، يُعتبر تقويض الكرامة الإنسانية من خلال العلاقات غير العادلة بين الأنواع الاجتماعية، وكذلك من خلال العلاقات غير العادلة وغير الإنسانية الأخرى، أمرٌ مسيءٌ للغاية للتعليم وأسلوب الحياة المسيحي.

دعوة إلى كل كنيسة وإلى اتحاد الكنائس الانجليكانية

ما هو مكان ودور الكنيسة في إطار علاقة البشرية الموهوبة مع الله؟ تقدم الوثيقة الأخيرة من لجنة مجلس الكنائس العالمي حول الإيمان والنظام جواب مسكوني واضح وموجز[4]. حيث تبدأ في نفس المكان، كما ذكرنا آنفاً، بوصف كيف خُلق الرجل والمرأة في البداية على صورة الله الثالوث، وبالتالي يحملون قدرة متأصلة للشراكة مع الله ومع بعضهم البعض.

وتمضي الوثيقة في وصف كيف أُحبطت خطيئة البشر وعصيانهم قصد الله من الخلق، مما أضر بالعلاقات بين الله والبشر، وبين البشر بعضهم البعض، وبين البشر والنظام المخلوق. ولكن الله لم يفقد الأمل فينا برغم المعاصي والأخطاء. وقد وجد التاريخ الحيوي لإصلاح الله للجماعة إنجازه الذي لا رجعة فيه في تجسد يسوع المسيح وسر فصحه.

استعادة الشراكة

"تعمل الكنيسة، كجسد المسيح، بقوة الروح القدس على مواصلة رسالة المسيح الواهبة للحياة في خدمة نبوية ورحيمة، وهكذا تشارك في عمل الله لشفاء العالم المكسور"[5].

يأتي العنصر الحيوي في رسالة الكنيسة من المفهوم الكتابي للشراكة أو "الكوينونيا" (الشراكة الروحية المجتمعية). "الكوينونيا" كلمة إغريقية مشتقة من الفعل "تشارك"، "شارك"، "ساهم"، "انخرط"، "عمل مع". وتظهر هذه الشراكة في مقاطع من الكتاب المقدس تروي المشاركة في القربان المقدس: (1 كورنثوس 10: 16-17)، المصالحة (غلاطي 2: 7-10)، جمع التبرع للفقراء (رومية 15: 26; 2 كورنثوس 8: 3-4)، وتجربة الكنيسة وشهادتها (راجع أعمال الرسل 2: 42-45). فالكنيسة مدعوة إذاً لإظهار هبة الشراكة مع الله الثابتة داخل العائلة البشرية، ومع النظام المخلوق بأكمله.

من المهم في هذه المرحلة أن ندرك أن رسالة الكنيسة تتشوه كلما أنكر أي جزء من المجتمع المسيحي أو شوه هبة الشراكة أو رفضها في حياته وشهادته. ويحدث ذلك ببدء أو مواصلة العلاقات الظالمة مثل العنصرية والظلم الاقتصادي والحرب والظلم الجنساني، والتي تؤدي إلى جانب من التاريخ المؤلم للانقسام المسيحي. والعلاقات غير العادلة بين النساء والرجال والفتيات والفتيان هي جزء من هذا التاريخ؛ ويجب الاعتراف بها في أبسط مستويات المجتمع الكنسي على أنها "كوينونيا" مشوهة. وكما هو الحال في الانقسام المسيحي، فإن إنكار الشراكة بين النساء والرجال يضر برسالة الكنيسة الأساسية كعلامة وخادمة لتصميم الله للعالم: شراكة الجميع في ملكوت المسيح[6].

ومن ناحية أخرى، فإن "الكوينونيا" الكاملة والمرئية بين النساء والرجال في علاقة مقدسة من العدالة والسلام في الكنيسة هي طريقة خاصة يبشر بها المسيحيون برسالة المسيح. إن الشراكة التي تنبع من حياة الثالوث المقدس هي الهبة التي تعيش بها الكنيسة، وفي الوقت نفسه، هي أيضاً الهبة التي يدعو الله الكنيسة إلى تقديمها للبشرية المجروحة والمنقسمة على أمل المصالحة والشفاء[7].

اتحاد الكنائس الانجليكانية

يجد اتحاد الكنائس الأنجليكانية هويته ودعوته في هبة الشراكة هذه. لا ينتمي الانجليكانيون إلى اتحاد نقابي للكنائس، بل الى شراكة من الكنائس. هذه الشراكة ليست شركة عالمية ذات هيكل قانوني ومالي واحد يحكمها مكتب رئيسي، ولكنها شراكة من كنائس مستقلة تربطها الصلوات والزمالة والرسالة ونشر الإيمان الأنجليكاني. وهذا يعني أنها لا توجد في حالة ثابتة مع بعضها البعض، بل تحتاج باستمرار إلى إعادة تأسيس شراكتها وسط الفروقات والتنوع الذي تجسده. ولكي تكون كذلك، تتضمن هذه "الشراكة" عملية مستمرة لإيجاد ما هو مشترك من داخل تنوع الحياة الأنجليكانية في جميع أنحاء العالم.

على سبيل المثال، لا توجد أداة واحدة، بل أربع هيئات للشراكة، وهي: مكتب رئيس أساقفة "كانتربري"، ومؤتمر "لامبيث"، واجتماع كبار قادة الكنائس الأعضاء، والمجلس الاستشاري الأنجليكاني. وكما هو الحال في مجموعة متنوعة من الآلات الموسيقية، تحتاج هذه المنظمات المختلفة إلى العزف مع بعضها البعض إذا أرادت إنتاج سيمفونية موسيقية. وتهدف هذه الأدوات إلى تعزيز الشراكة بين الكنائس الأعضاء ومشاركة الشهادة المشتركة والرسالة والتبشير بالإنجيل في السياق العالمي.[8]

تحديات التنوع

بالإضافة إلى هذه المؤسسات الرسمية، يمكن ملاحظة الشراكة أيضاً في مجموعة من الروابط والعلاقات غير الرسمية عبر الاتحاد بين الأسقفيات والأبرشيات والوكالات والأفراد. إن التفاعل البشري هو في صميم ما يعنيه الانتماء إلى اتحاد الكنائس الانجليكانية، في مواجهة التعدد والتنوع الاستثنائي والرائع، لا سيما في التعبير عن النوع الاجتماعي وفهمه. يجب أن يعمل هذا التفاعل على البحث باستمرار عمّا لدينا من قواسم مشتركة والاعتزاز بها.

وتحقيقاً لهذه الغاية، فقد شارك الأنجليكانيون في النقاش حول النوع الاجتماعي منذ بدايته. ففي القرن التاسع عشر، واجهت المناقشات التي ركزت على تعدد الزوجات كرسالة مسيحية أوجه فهم متنوعة للنوع الاجتماعي والأشكال المختلفة للأسرة والزواج والممارسات الجنسية. وفي أواخر القرن التاسع عشر، كانت قضية الطلاق والعفاف موضع خلاف، وأصبحت مسألة كيفية معاملة المطلقين والمطلقات في الكنيسة قضية متكررة في القرن العشرين. وفي عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، كان التركيز على تحديد النسل ومنع الحمل. منذ عام 1978، أثير النقاش حول المثلية الجنسية وزواج المثليين في كل مؤتمر من مؤتمرات "لامبيث".

لطالما كان النقاش حول النوع الاجتماعي صعباً بسبب الاختلافات الثقافية والدينية والوطنية والإقليمية والفهم المتنوع للكتاب المقدس والتقاليد اللاهوتية. ولكن كلما زادت الاختلافات، زادت إمكانية الشراكة العميقة والهادفة، بالرغم من وجود خطر سوء الفهم والتحيز أيضاً. ما من شك أن الخلاف يمكن أن يكون مدمراً أو مشتتاً لرسالة الكنيسة، لكن ليس بالضرورة أن يكون الخلاف في حد ذاته غير مجدٍ. ويجد اتحاد الكنائس الأنجليكانية هويته ودعوته في إيجاد المصالحة والشفاء من خلال الشراكة.

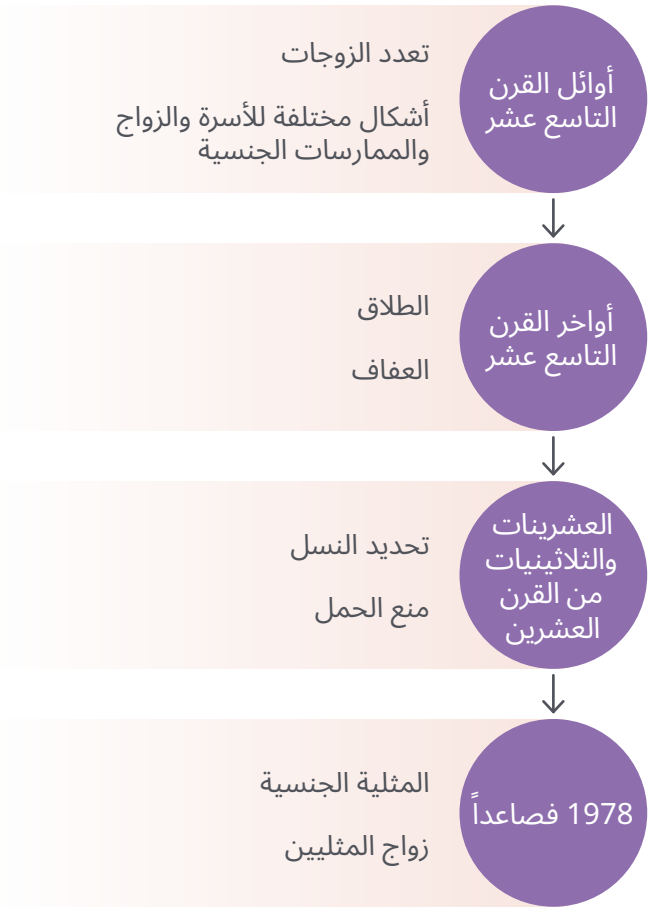

أسئلة للنقاش

1. بإدراكنا أن قيمتنا وهويتنا تنبع بشكل أساسي من أن الله وهبنا الحياة، كيف يغير ذلك الطريقة التي تنظر بها إلى الاختلافات في النوع الاجتماعي لمن هم حولك؟
2. كيف يمكن للكنائس الأنجليكانية أن تجسد الشراكة حقاً، ليس فقط في العبادة، بل في الطريقة برمتها التي تعيش بها كجسد للمسيح؟
3. ما هي الخطوات التي اتخذتها أنت وكنيستك وأبرشيتك لإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي في مجتمع الكنيسة وفي المجتمع الأوسع؟

المراجع

[1] "أحب الله العالم والوحدة والإيمان والنظام، القسم 22" [The Inter-Anglican Standing Commission on Unity, Faith & Order, (2021), God So Loved the World, Unity, Faith & Order Paper No. 3, Section 22. Published by the Anglican Consultative Council.]

[2] المرجع السابق القسم 23

[3] المرجع السابق القسم 40

[4] لجنة مجلس الكنائس العالمي للإيمان والنظام (2013) الكنيسة: نحو رؤية مشتركة (TCTCV)، القسم 1، منشورات مجلس الكنائس العالمي

[5] المرجع السابق القسم 1

[6] راجع للمقارنة: الكنيسة: نحو رؤية مشتركة. القسم 25

[7] المرجع السابق القسم 1

[8] anglicancommunion.org/media/209979/Towards-A-Symphony-of-Instruments-Web-Version.pdf p.83

2

التعرف على الموضوع: ما هو النوع الاجتماعي؟

عندما نبدأ في مناقشة "النوع الاجتماعي"، فإن أول ما يجب إدراكه هو أنه يختلف عن "الجنس البيولوجي". تشرح منظمة الصحة العالمية (WHO) ذلك على النحو التالي: "يستخدم مصطلح "النوع الاجتماعي/الجنساني" لوصف خصائص النساء والرجال التي "تُبنى اجتماعياً"، في حين يشير مصطلح "الجنس" إلى تلك الخصائص التي يتم "تحديدها بيولوجياً". يولد الناس إناثاً أو ذكوراً، لكنهم يتعلمون أن يكونوا فتيات وفتيان ويكبرون ليصبحوا نساءً ورجالاً. هذا السلوك المكتسب يشكل هوية النوع الاجتماعي ويحدد الأدوار الجنسانية."[1] ويُقصد هنا بمصطلح "تُبنى اجتماعياً" أن المجتمعات البشرية هي التي تشكلها والتي من المرجح أن تختلف قليلاً من مجتمع لآخر أو من ثقافة لأخرى. لذلك تشير كلمة "ذكر" و "أنثى" إلى "الجنس البيولوجي"، ولكن "المذكر"، و "المؤنث" إلى "النوع الاجتماعي". قد يبدو الأمر وكأنه موضوع حديثاً، لكن قضايا النوع الاجتماعي كانت موجودة قبل ظهور المصطلح نفسه بزمن طويل.

قد يبدو الأمر وكأنه موضوع حديث، لكن قضايا النوع الاجتماعي كانت موجودة قبل ظهور المصطلح نفسه بزمن طويل.

دعونا نصلي

يا اللهُ، مَا أنَا بِالمُتَكَبِّرِ أوِ المُنتَفِخِ.

وَفِي أُمُورٍ أعْظَمَ مِنِّي وَمَسَائِلَ عَوِيصَةٍ

لَا أُقحِمُ نَفْسي.

لَكِنْ هَا أنَا هَدَّأتُ نَفْسِي،

سَكَّتُّهَا كَأُمٍّ تُسَكِّتُ فَطِيمَهَا.

نَعَمْ، نَفْسِي عِنْدِي كَطِفلٍ مَفطُومٍ.

يَا بَنِي إسْرَائِيلَ،

لِيَكُنْ رَجَاؤُكُمْ فِي اللهِ،

مِنَ الآنَ وَإلَى الأبِدِ.

مزمور 131

النوع الاجتماعي في الإنجيل

في سفر التكوين 1: 26-28، يخلق الله "البشر" أولاً وهم معاً في "صورة الله ومثاله". ويقول الله أنهما "الذكر والأنثى"، ويعطيهما نفس المسؤوليات والامتيازات لرعاية بقية الخليقة دون أن يثبت أي تراتبية أو اختلاف نوعي بينهما. في سفر التكوين 2: 4ب 23-، يخلق الله الإنسان من الطين (ها-آدم في العبرية)، وينفخ فيه نفس الحياة (النفس أو الروح) ويجعل منه كائن حي يُؤمر بأن يعتني بالأرض (الآية 15). ثم يأخذ الله جزءاً من جانبه (غالباً ما يترجم إلى الضلع) ويخلق شخصاً آخر، ولكن من جنس مختلف. الرجل يرى المرأة كشخصٍ مساوٍ له. يقول الله في سفر التكوين 2: 24 أن الرجل يترك أباه وأمه ليتحد مرة أخرى مع زوجته في "جَسَداً وَاحِداً"، مظهراً صورة الله مرة أخرى.

يتحدى هذا النص القديم بالفعل معاييرنا الجنسانية. فتبين الروايات الكتابية والتاريخ أن الشخص الذي يترك بيت الوالدين كان في العادة المرأة، ولكن في سفر تكوين 2: 24 "يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَيَلْتَصِقُ بِزَوْجَتِهِ".علينا توخي الحذر من اقتراف الظلم بسبب التفسيرات التقليدية للكتاب المقدس.

إن التمسك بأفكار البشر المتعلقة بعدم المساواة الجنسانية كما لو كانت رغبة إلهية لا يتفق مع "كلمة الله"، التي تمثل فيها البشرية كلها "صورة الله ومثاله". فمنذ روايات الخلق، مروراً بأعمال يسوع في الأناجيل وحركات الإصلاح في الكنيسة حتى يومنا هذا، نجد أن هناك قصص لنساء يتصرفن بطرق عديدة بالرغم من التحديات والنماذج الذكورية في كل عصر.

فلدينا أمثلة لنساء في "العهد القديم" قادت الناس، مثل القاضية "ديبورا"، وأيضاً الدور النبوي لـ "مريم"، وتضامن "راعوث" مع حماتها "نعومي". لطالما عرفنا أن النساء سرن إلى جانب يسوع وتلاميذه على الرغم من ندرة الإشارة إليهن في الروايات الكتابية. يناقش يسوع النوع الاجتماعي في مجتمع ذكوري، ويضم النساء والأطفال في مشروع الخلاص. كانت النساء حاضرات عند الصلب وكن أول الحاضرين في القبر، مثل مريم المجدلية.

نوعنا الاجتماعي

بعد وقت قصير من ولادتنا، يغطينا الناس في العائلة وفي دائرة معارفنا بالألوان والتوقعات على أساس النوع الاجتماعي "الذكوري" أو "الأنثوي"، مستندين إلى الخصائص البيولوجية الموجودة في أجسادنا. ومع تطور التكنولوجيا، أصبح من الممكن بالفعل معرفة الجنس البيولوجي للطفل قبل أشهر، وبالتالي، تبدأ هذه العملية في الحدوث حتى أثناء الحمل. منذ ولادتنا، نتلقى التعليم الاجتماعي والثقافي والديني لأخذ الأدوار والمواقع "خاصتنا" في السياق الذي نحن فيه.

ونواجه دائماً في حياتنا اليومية في المنزل أو المدرسة أو العمل أو الكنيسة قضايا تتعلق بالعلاقات بين الأنواع الاجتماعية. هل سبق أن وُبِّخت بسبب اللعب بلعبة معينة، أو ارتداء ملابس معينة أو التصرف بطريقة تعتبر غير لائقة للصبي أو للفتاة؟ فنحن نتعلم ما هو مقبول وغير مقبول في ثقافتنا من وقت مبكر جداً وفي العديد من الأماكن ومن الطفولة إلى البلوغ.

فلنتأمل في هذا السؤال: كيف نجابه المعايير الثقافية والاجتماعية والقانونية التي لا تزال تعامل النساء بطريقة قمعية؟ ما الذي سمعته من العبارات أدناه؟

1. فضّل الله الرجل على المرأة.
2. يجب أن تكون المرأة خاضعة وألا تكون في منصب القيادة.
3. لكي تكون رجلاً، يجب أن تكون مفتول العضلات.
4. يجب أن تكون كل امرأة أماً.
5. خلق الله الرجل والمرأة.

يمكننا التأمل في معاني هذه العبارات. إنها تتجاهل حقيقة أن النوع الاجتماعي هو "بناء اجتماعي" – وهو مفهوم صنعته المجتمعات والثقافات، أي أنه من صنع البشر. قد لا يتناسب الناس دائماً مع الصور النمطية لما يُعتبر رجلاً أو امرأةً، أو مع الفئات التي يتم تعيينها لهم، سواءٍ بيولوجياً أو اجتماعياً. فقد لا تستطيع كل امرأة أن تكون أماً أو قد لا ترغب بذلك، وهذا لا يجعلها أقل شأناً من الأخريات. وبالتالي لا توجد طريقة واحدة لتكون رجلاً أو امرأة. وفي الواقع، فإن هناك توقعات يولدها النوع الاجتماعي فيما يتعلق بما ينتمي إليه هذا الجنس أو ذاك، متجاهلة في الغالب بعض الوقائع، مثل الأم التي تربي الأطفال بمفردها – أو حتى الأب الذي يربي الأطفال بمفرده – والمرأة التي تقود جرار، والرجل الذي يعتني بالأطفال الرضع. وما هذه إلا أمثلة قليلة للحالات التي تتعارض مع المعايير والأحكام المسبقة.

يقول البعض أن تقسيم الأدوار على أساس النوع الاجتماعي يتبع الطبيعة فقط، ولكن النوع الاجتماعي لا يُحدد فقط من خلال الأعضاء التناسلية أو الصفات الجسدية، بل يختلف في كل سياق وثقافة. أن تكون امرأة أو رجلاً في مدينة كيب تاون مختلف عما هو في إنجلترا أو أنغولا. كما أنه يختلف من جيل إلى جيل، فالناس قبل جيلين ليسوا كما هم في جيل اليوم.

قارن بعض الصور والتمثيلات وأدوار الرجال والنساء في أوقات وأماكن وثقافات مختلفة تعرفها.

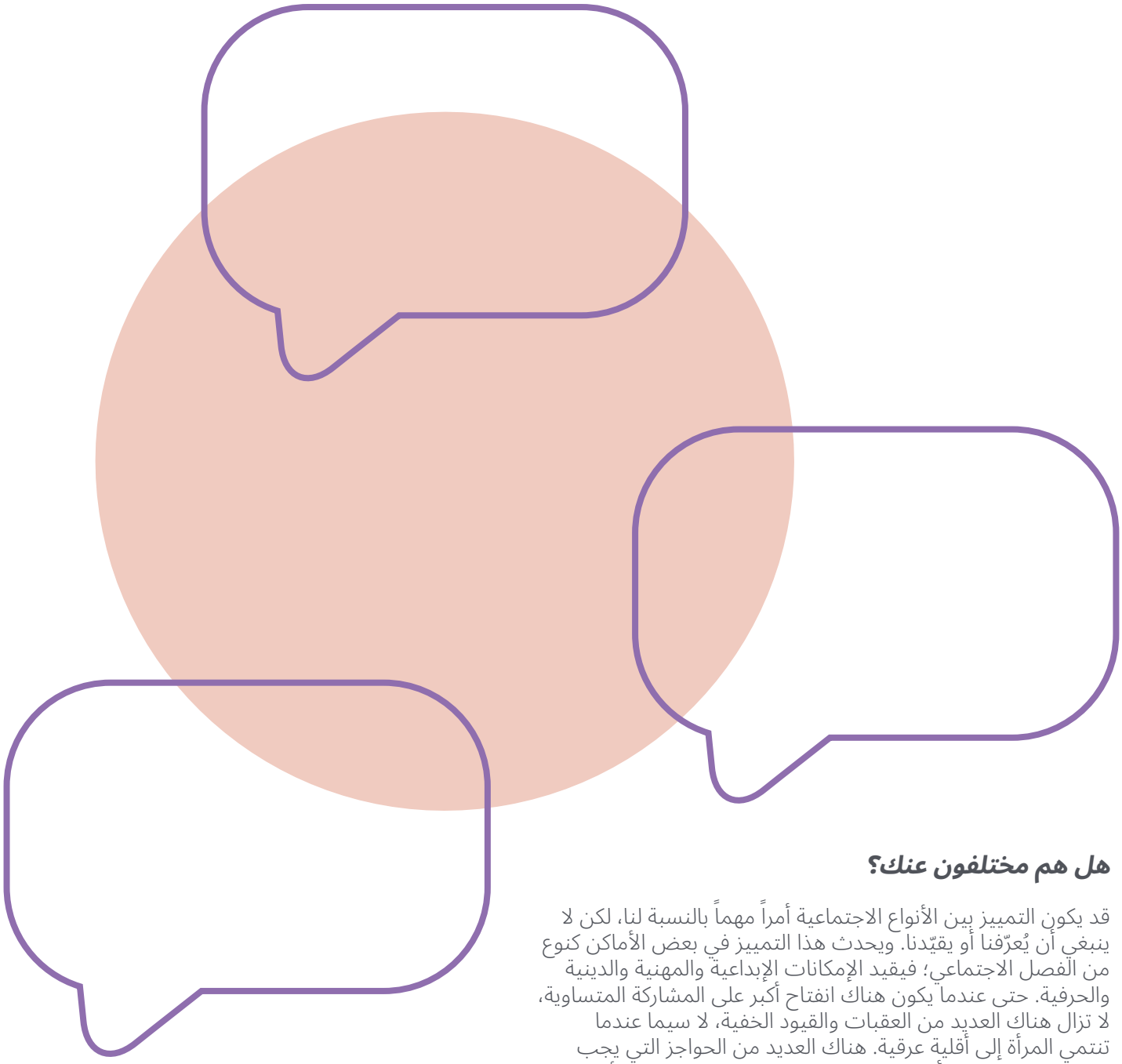

هل هم مختلفون عنك؟

قد يكون التمييز بين الأنواع الاجتماعية أمراً مهماً بالنسبة لنا، لكن لا ينبغي أن يُعرّفنا أو يقيّدنا. ويحدث هذا التمييز في بعض الأماكن كنوع من الفصل الاجتماعي؛ فيقيد الإمكانات الإبداعية والمهنية والدينية والحرفية. حتى عندما يكون هناك انفتاح أكبر على المشاركة المتساوية، لا تزال هناك العديد من العقبات والقيود الخفية، لا سيما عندما تنتمي المرأة إلى أقلية عرقية. هناك العديد من الحواجز التي يجب التغلب عليها لشغل أدوار مثل القساسة الدينية والمجالات الأكاديمية والمناصب القيادية بشكل عام.

بالإضافة إلى ذلك، قد تُفرض على النساء طريقة معينة في الحياة، مما يجبرهن على أن يضعن أنفسهن في "قوالب" مخترعة على أساس نوعهن الاجتماعي. وقد تمنع هذه القوالب النساء من الزواج وتكوين أسرة والعمل في المجتمعات الدينية. وعلى الرغم من التقدم الكبير، فإن العديد من القدرات والصلاحيات والحقوق ما تزال تمنح أو تسحب من الناس بسبب جنسهم أو نوعهم الاجتماعي. ويُحكم على القدرات الفكرية والمعرفية والأمانة والأخلاق الشخصية والخير بحسب النوع الاجتماعي؛ فمثلاً، اعتبار الرجال مؤهلاً أكثر من النساء، حتى في إيصال أصواتهم أو فرصة الاصغاء لهم. ومع ذلك، يخضع الرجال أيضاً لمعايير الذكورة التي غالباً ما تكون غير قابلة للتحقيق وتولد سلوكاً ساماً وتدني احترام الذات.

دعونا نتحدث عن سياقنا:

ما هي أبرز مخاوفك بشأن النوع الاجتماعي في سياقك الحالي؟

الكنيسة هي المكان المناسب للحديث عن النوع الاجتماعي!

تُعد العلاقات بين الأنواع الاجتماعية موضوع كبير في حياتنا اليومية داخل الكنيسة وفي جميع مواضع الكتاب المقدس وفي اللاهوت. وبصفتنا تلاميذ يسوع، فنحن مدعوون إلى إعادة تأسيس العلاقات الإنسانية على أساس العدل والرحمة والمساواة، وأن نكون مثل محبة الله للجميع، ولكل شيء وفي كل مكان.

هذا هو واجب الكنيسة النبوي، بما في ذلك التنديد بالخطايا التي تنتهك القيمة الإنسانية الجوهرية للنساء والفتيات والأقليات الاثنية والعرقية ومجتمع المثليين (مجتمع الميم)، والإعلان عن عالم أكثر ترحيباً ومحبة والتزاماً تجاه الأشخاص الأكثر ضعفاً، بدءاً من أماكن إيماننا وعبادتنا.

وقد حرصت الكنيسة على معالجة هذه المسألة الهامة وإعادة النظر في دور النوع الاجتماعي وإعادة توضيحه في رحلتها مع الله. ظلت النساء صامتة في الكنائس لفترة طويلة، وفي أحسن الأحوال، كن يؤدين وظائف مساعدة، على الرغم من حضورهن الدائم في عمل الكنيسة. وفي معظم الأحيان، أعطيت للرجال الأدوار القيادية، على افتراض أنهم كانوا دائماً أكثر قدرة على أداء مهام أكثر أهمية. وكان يجب على النساء الاهتمام بالمنزل ورعاية والأطفال، وهو المكان الوحيد الذي لهن فيه قدرة على العمل أكثر من الرجال.

لقد حان الوقت لنؤكد من جديد أننا مخلوقات جديدة في المسيح، ويجب أن تكون حداثة الحياة التي نريد أن نعيشها في عالم لا تعرّفنا أو تقيدنا فيه التسميات، ويُحترم فيه جميع الناس في فرديتهم ويقبلون على اختلافاتهم، ومشمولين ومندمجين وغير مستبعدين عن فرص تطوير مواهبهم وملكاتهم ويعيشون فيه بحرية وحب.

"ثُمَّ بَدَأَ بُطرُسُ يَتَحَدَّثُ فَقَالَ لَهُمْ: 'لَقَدْ فَهِمتُ الآنَ تَمَاماً أَنَّ اللهَ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ النَّاسِ" (أعمال الرسل 10: 34) لذلك نحن جميعاً (دون استثناء) أولاد الله ونحظى بنفس الحب والرعاية.

للتفكير:

كيف نعزز العدل الجنساني والعلاقات المنصفة في عائلاتنا وكنائسنا وأماكن عملنا؟

ما هي التحديات وأين أحتاج إلى الدعم للقيام بذلك؟

دراسة الكتاب المقدس وأسئلة للنقاش

مرقس 5: 21-42

1. في إنجيل مرقس، يعترف يسوع بكرامة امرأتين: امرأة كانت تعاني من حالة نزيف لمدة 12 عاماً، وامرأة أصغر سناً تبلغ من العمر 12 عاماً، وهي ابنة "يايرس" التي توفت. يعاملهن يسوع كأشخاص وليس كأشياء (مرقس 5: 21-42). يمزج مرقس بين القصتين، ناسجاً الحالتين معاً.

2. اقرأ نص مرقس 5: 21-42 ثلاث مرات. في المرة الأولى، يقرأها شخص واحد بصوت عال ليسمع الجميع. في المرة الثانية تقرأ قراءة درامية، موزعاً الشخصيات ("يايرس"، المرأة، يسوع، الخ) بين الحاضرين. في المرة الثالثة، يقرأ كل شخص النص قراءة صامتة بشكل فردي.

3. ناقش واكتب ملاحظات في مجموعات صغيرة:

- ماذا نعرف عن كل شخصية في هذه القصة؟
- ما هي السمات المشتركة بين الشخصيتين المؤنثتين؟
- ما هي السمات المشتركة بين الشخصيات الذكورية، يسوع و"يايرس"، وكيف يتفهمان موقف النساء؟
- كيف تحدث كلمات يسوع وأفعاله أنظمة النوع الاجتماعي المتشكلة في هذا السياق؟
- كيف يمكن لهذا المقطع أن يلهمنا اليوم في بناء علاقات صحية بين الأنواع الاجتماعية والتغلب على انعدام المساواة؟

المراجع
[1] euro.who.int/en/health-topics/health-determinants/gender/gender-definitions

3

الحقيقة الصادمة للعنف القائم على النوع الاجتماعي

ما هو العنف القائم على النوع الاجتماعي؟

تعريف الأمم المتحدة للعنف القائم على النوع الاجتماعي هو

"أي فعل ... عنف ينتج عنه، أو قد يتسبب في الأذى أو المعاناة الجسدية أو الجنسية أو العقلية للمرأة، بما في ذلك التهديد بأفعال مثل الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"[1].

وتأتي الرغبة في السيطرة على شخص آخر أو اساءة استخدام السلطة ضده في صميم العنف القائم على النوع الاجتماعي. ويمكن أن يتخذ العنف أشكالاً عديدة، حيث يختار مرتكب الإساءة أسلوب أو شكل الإساءة الأكثر فعالية والذي يؤدي إلى السيطرة المرغوبة على شخص آخر. ويعتبر هذا السلوك خطيئة وفي تناقض مباشر مع رسالة الإنجيل في معاملتك للأخرين كما تحب أن يُعاملوك (متى 7: 12، لوقا 6: 31).

وهذه القائمة ليست شاملة، ولكنها تقدم أمثلة على أنواع مختلفة من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

العنف الجسدي

هو تعمد دفع شخص، أو شد ملابسه أو جزء من جسمه، أو ضربه أو صفعه أو حرقه أو اغتصابه أو قتله أو إصابته أو جرحه بسبب نوعه الاجتماعي.

العنف الجنسي

هو إجبار شخص آخر على المشاركة في نشاط جنسي أو معاملته كأداة للإشباع الجنسي أو الاعتداء الجسدي على الأعضاء الجنسية أو الزواج القسري أو زواج الأطفال أو وراثة الأرملة أو تشويه أو بتر الأعضاء التناسلية للإناث أو اختطاف العروس أو الإتجار بالبشر أو استخدام السيطرة المالية للحصول على الجنس (على سبيل المثال،"إذا كنت تريد المال للتسوق، عليك ممارسة الجنس معي")

التهديد والتخويف

هو أي سلوكيات تشكل أو تحمل في طياتها تهديدات، بما في ذلك التهديد بالترك أو بالفقر أو بالانتحار أو بالعنف الجسدي. وتتضمن أيضاً السلوكيات التي يمكن أن تخيف أو ترهب أو تروع أو تخدع أو تؤذي أو تُذل الآخرين. أيضاً استخدام أطفال المرأة كسلاح للحفاظ على السيطرة أو التهديد بإبلاغ السلطات المحلية بأن المرأة أماً غير صالحة أو التهديد بقتل الأطفال.

السيطرة الاقتصادية

هي السيطرة غير العادلة على دخل الأسرة وأصولها ومنع المرأة من الحصول على وظيفة أو الاحتفاظ بها وأخذ المال أو الممتلكات أو كليهما واستخدامها بأنانية للمنفعة الخاصة. تتضمن أيضاً عدم السماح للمرأة بمشاركة الرأي في كيفية إنفاق دخل الأسرة أو عدم السماح لها بالمشاركة في التحكم بالشؤون المالية للأسرة أو الوصول إلى الحسابات المصرفية والنقد.

العزل

ويعني السيطرة على من تراه المرأة أو تتحدث إليه أو تزوره. وعزل المرأة عن الأصدقاء والعائلة والغاء أو تقييد أشكال ووسائل التنقل لإبقائها معزولة أو أن يكون من الصعب جداً عليها رؤية الآخرين. قد ينطوي العزل الانتقال للسكن بعيداً عن الأصدقاء والعائلة؛ أو إزالة شبكة الدعم دون اتفاق متبادل.

الإساءة العاطفية

هي استخدام الإهانات لتحقير شخص ما أو التلاعب بمشاعر المرأة بطريقة تقوض ثقتها. استخدام "كلمات التحقير" للتقليل من شأن المرأة والتأكد من أنها عاجزة وقلقة وغير مستقرة في عواطفها. وكذلك جعل المرأة تبحث باستمرار عن رضا الرجل.

الإساءة النفسية

القول لها أنها مصابة بالجنون أو تعاني من مشاكل نفسية، أو إجبارها أو خداعها لتناول الأدوية. إعطائها حقائق بديلة غير صحيحة لتقويض ثقة المرأة أو مواجهة الذكريات بالأكاذيب. تهديدها بتوجيه اتهامات كاذبة عن سوء المعاملة إلى السلطات المحلية.

التحرش

يتضمن طلب خدمات جنسية أو ابداء تعليقات ذات طبيعة جنسية في مكان العمل بهدف تخويف أو إحراج شخص ما أو السخرية منه. اجبار المرأة على "تحمل" تلميحات الشخص الآخر خوفاً من أن يفعلوا شيئاً أسوأ. المطالبة بخدمات جنسية من شخص مقابل الحصول على وظائف أو ترقية، أو التهديد بفقدان الوظيفة إذا لم يتم تقديم خدمات جنسية. صفع المؤخرة هو شكل من أشكال التحرش الجنسي.

المطاردة

هو الاهتمام المفرط غير المرغوب فيه والذي يستمر حتى عندما يُطلب الكفاف عنه. يمكن أن يحدث ذلك عبر الإنترنت أو شخصياً ويمكن أن يولد شعور بالتهديد أو بالمراقبة المستمرة.

الإساءة الروحية

إساءة استخدام الكتاب المقدس أو العلاقة الرعوية لإكراه شخص آخر والسيطرة عليه.

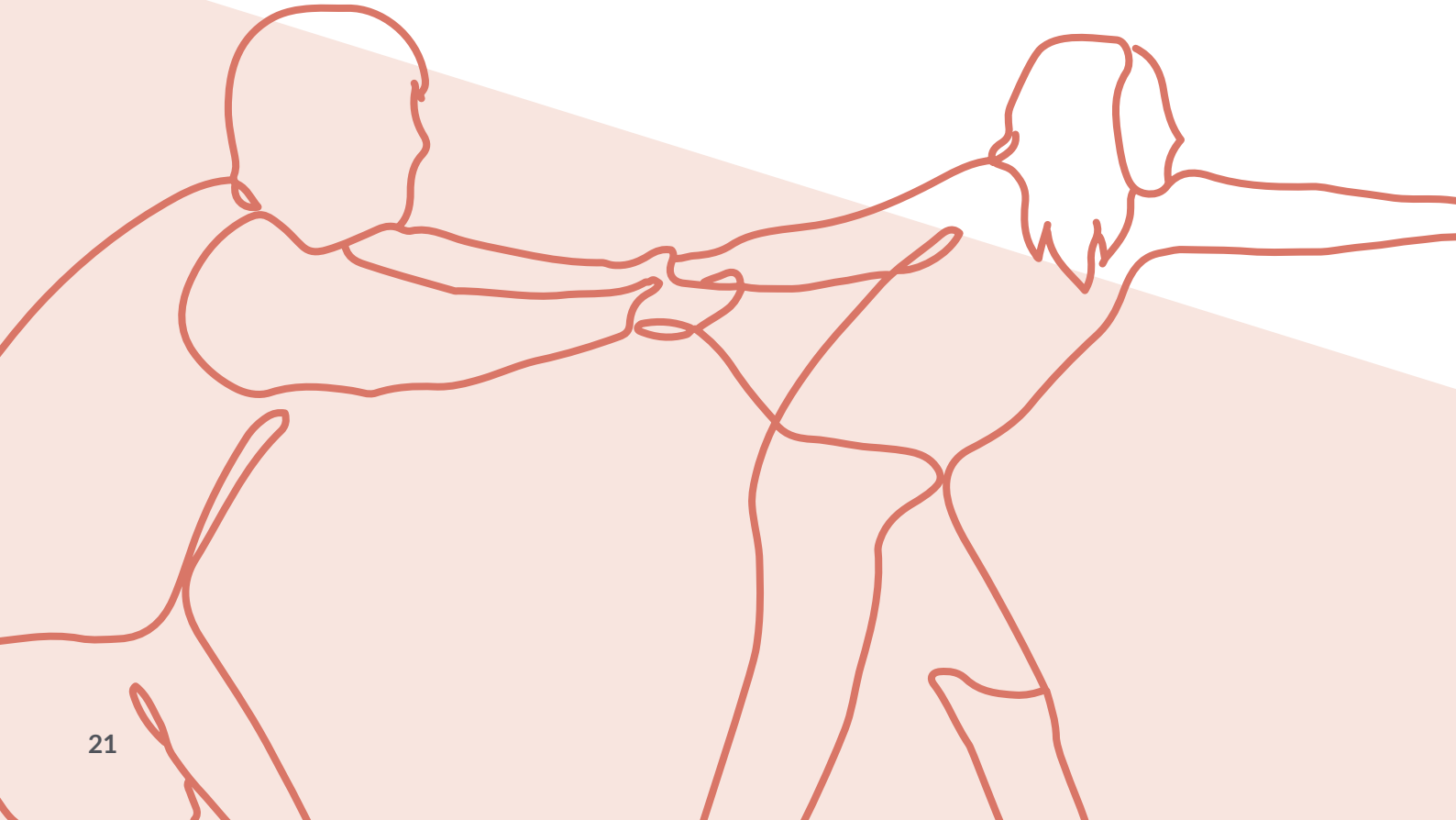

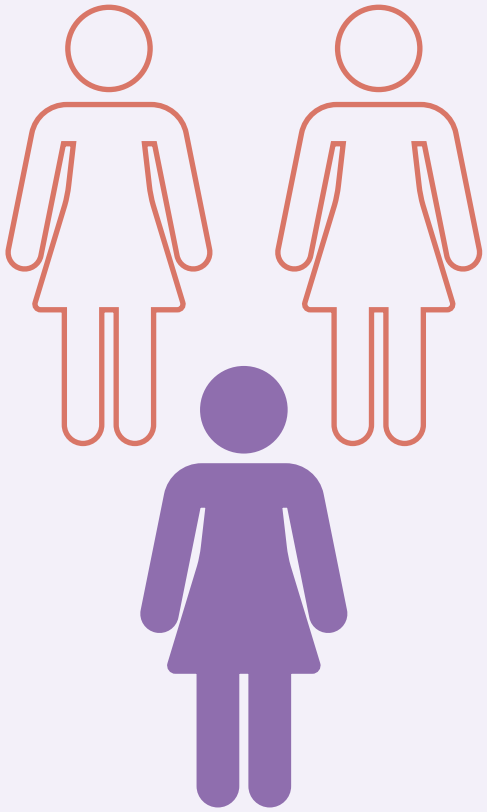

على مستوى العالم،

واحدة من كل ثلاث نساء

تتعرض للعنف الجسدي أو الجنسي أو كليهما، غالباً من قبل شريك حميم[2].

انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعي

"على مستوى العالم، واحدة من كل ثلاث نساء تتعرض للعنف الجسدي أو الجنسي أو كليهما، غالباً من قبل شريك حميم".[2]

للأسف، فأن العنف القائم على النوع الاجتماعي هو أمر قد يحدث لأي شخص، بغض النظر عن العرق أو العمر أو الميول الجنسي أو الدين أو المستوى التعليمي أو البلد أو النوع الاجتماعي أو الخلفية الاجتماعية والاقتصادية. فالرخاء ليس عائقاً أمام العنف القائم على النوع الاجتماعي. حيث تعاني النساء فيما يسمى بـ"البلدان الغنية" من العنف القائم على النوع الاجتماعي أيضاً. على سبيل المثال، في المملكة المتحدة، تتعرض واحدة من كل أربع نساء للإساءة في حياتها، وفي المتوسط تُقتل امرأتان أسبوعياً على يد شريكها أو شريكها السابق.[3]

يمكن أن يحدث العنف القائم على النوع الاجتماعي ضمن مجموعة من العلاقات بما في ذلك الأزواج أو الذين يعيشون معاً أو الذين يتواعدون. كما أن الزواج لا يحول دون حدوث الإساءة. فالعنف الأسري منتشر في كل بلد. غالباً ما يبدأ العنف الأسري في العلاقة عندما تكون المرأة حاملاً. فالمرأة الحامل أكثر ضعفاً وغالباً ما تعتمد على الرجل يمكن استغلال هذه التبعية وعدم احترامها واستخدام هذه القوة للسيطرة على المرأة وإساءة معاملتها. لا يكون العنف القائم على النوع الاجتماعي واضحاً دائماً، بل غالباً ما يحدث في الخفاء خلف الأبواب المغلقة في المنزل. ويعتقد الكثيرون أن الاعتداء الجسدي أو الجنسي هما المثالان الوحيدان للعنف القائم على النوع الاجتماعي، بل يتخذ أشكالاً عديدة، كما هو مبين أعلاه.

إن "التشييء" أو اعتبار شخص ما كـ "شيء" أو معاملته كأداة لتحقيق الاحتياجات والملذات الذاتية يمكن أن يجري خفية أو علانية؛ ويمكن معاملة النساء والرجال من قبل الآخرين كأدوات للإشباع الجنسي بدلاً من معاملتهم كبشر خُلقوا على صورة الله وهبة للعالم. إن تشييء النساء والرجال في وسائل الإعلام لبيع البضائع المادية ليس إلا مثالاً واحداً. فانتشار المواد الإباحية عبر الإنترنت التي تتسم بسهوله الوصول إليها والسرية والتكلفة المنخفضة، والتي يمكن الوصول إليها عبر الهواتف وأجهزة الحاسوب المحمولة في منازل الناس، ما هو إلا طريقة أخرى لقيام الناس بتشييء الآخرين.

ما مدى خطورة العنف القائم على النوع الاجتماعي؟

في العام الذي سبق جائحة كورونا (كوفيد -19)، تعرضت 243 مليون امرأة وفتاة للعنف الجنسي أو الجسدي أو كليهما من قبل شريك حميم[4]. وقد تفاقمت هذه الأرقام مع إشعارات الإغلاق والبقاء في المنازل أثناء الجائحة. قال الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش": "لا يقتصر العنف على ساحة المعركة. فبالنسبة للعديد من النساء والفتيات، فإن التهديد يلوح في الأفق بشكل أكبر في بيئة يُفترض أن تكون أكثر أمناً: وهي منازلهم ... لقد شهدنا تصاعداً مروعاً في مستوى العنف الأسري". وفي بعض البلدان، تضاعف عدد النساء اللاتي يطلبن خدمات الدعم مرتين أو ثلاث مرات[5].

هذا هو الواقع العالمي الذي تواجهه الكثير من النساء والفتيات كل يوم من حياتهن. فهن لسن في أمان خارج المنزل بسبب الخوف من التحرش الجنسي أو الإساءة اللفظية أو الاغتصاب أو أي شكل آخر من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، ولا حتى في المنازل بسبب العنف الأسري الذي يشمل الاغتصاب الزوجي وسفاح المحارم. العنف القائم على النوع الاجتماعي هو جائحة مخفية تسمم العلاقات والأسر والحياة. ويستمر تأثيره لسنوات، وفي الغالب لمدى الحياة، ويمكن أن ينتقل إلى الجيل التالي حيث يصاب الأطفال بالصدمة من جراء تأثير نشأتهم في بيئة يسودها سوء المعاملة.

يرتكب الأزواج الحاليين أو السابقين أو الشركاء الحميمين معظم العنف ضد المرأة. فقد تعرضت أكثر من 640 مليون امرأة لعنف الشريك الحميم في سن 15 سنة فما فوق في جميع أنحاء العالم (26% من النساء).[2]

243 مليون

من النساء والفتيات تعرضن للعنف الجنسي أو الجسدي أو كليهما من قبل شريك حميم[4]

تتزوج واحدة من كل ثلاث فتيات قبل سن 18 عاماً في جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، مما يحد من تعليمهن ويزيد من المضاعفات المهددة للحياة أثناء الولادة، ويجعلهن أكثر عرضة لعنف الشريك الحميم. ويتراوح معدل انتشار زواج الأطفال في جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا بين 13.5 % من الفتيات في رواندا و 77 % من الفتيات في تشاد. [6]

تعرضت خمسة عشر مليون فتاة مراهقة في جميع أنحاء العالم، تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاماً، للجنس القسري (الجماع الجنسي القسري وغيرها من الأفعال الجنسية). وفي معظم البلدان، تكون الفتيات المراهقات الأكثر عرضة لخطر ممارسة الجنس القسري من قبل الزوج أو الشريك أو الصديق الحالي أو السابق. وكانت الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 20 و 24 عاماً وتزوجن قبل سن 18 عاماً هن أكثر عرضة بنسبة 20 % لعنف الشريك الحميم من أولئك اللواتي تزوجن في سن البلوغ.

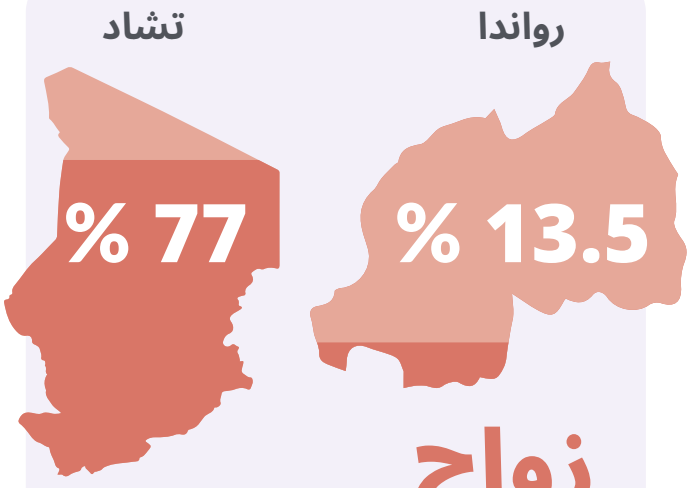

زواج الأطفال

يتراوح معدل انتشار زواج الأطفال في جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا بين 13.5 % من الفتيات في رواندا و 77 % من الفتيات في تشاد. [6]

"نأسف لحدوث هذا العنف ونجدد التزامنا بعمليات عادلة ونزيهة وشفافة لاجتثاثه. ونجدد التزامنا بالاحتفاء بالمرأة واحترامها، كما أننا مدعوون إلى القيام بذلك من خلال الاقتداء بيسوع في تعامله مع النساء".

الأسقف "ثابو ماكغوبا"، رئيس أساقفة مدينة كيب تاون[7]

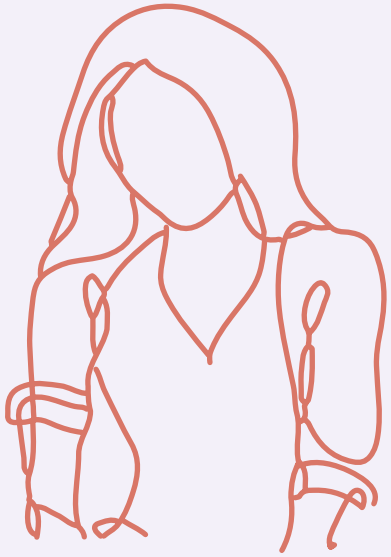

النساء ذوات الاحتياجات الخاصة

هن أكثر عرضة لإساءة المعاملة على الأرجح بمرتين وللاعتداء الجنسي بـ 10 مرات.

تتعرض النساء ذوات الاحتياجات الخاصة لخطر متزايد من العنف وسوء المعاملة. وهن أكثر عرضة لإساءة المعاملة على الأرجح بمرتين وللاعتداء الجنسي بـ 10 مرات. ويرجع ذلك إلى زيادة ضعفهن واعتمادهن في بعض الحالات على دعم الآخرين لتلقي الرعاية الشخصية، مما يزيد من خطر وفرصة إساءة معاملتهن. كما يزيد من خطر إساءة المعاملة كون الشخص غير قادر على التواصل بوضوح مع الآخرين، لأنه لا يستطيع إخبار الآخرين عن الإساءة التي تحدث له.

كما يتعرض النساء والرجال المهمشين في المجتمع لخطر متزايد من العنف وإساءة المعاملة بسبب عرقهم أو أصلهم أو قبيلتهم أو وضعهم كسكان غير أصليين أو أي وضع آخر. وتزيد الصور النمطية والتحيز وانعدام المساواة التاريخية والظلم من خطر عدم أخذ البلاغات على محمل الجد أو الاستخفاف بها أو رفضها. فالامتيازات والعنصرية تسهمان في انعدام المساواة الهيكلية والسلوكية التي يمكن أن تخلق بيئة حاضنة لسوء المعاملة وعرقلة العدالة، بما في ذلك الإرث الاستعماري والإمبريالي.

بشكل عام، كلما زاد الضعف، زاد احتمال حدوث العنف وإساءة المعاملة.

العنف الجنسي في النزاعات

يشير العنف الجنسي المرتبط بالنزاع، بحسب تعريف الأمم المتحدة، إلى "الاغتصاب والاستعباد الجنسي والبغاء القسري والحمل القسري والإجهاض القسري والتعقيم القسري والزواج القسري، وأي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي التي تحمل درجة مماثلة من الخطورة والمرتكبة ضد النساء أو الرجال أو الفتيات أو الفتيان والمرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالنزاع".[8]

وبحسب الأمم المتحدة، تم الإبلاغ عن 2,542 حالة عنف جنسي مرتبط بالنزاع في عام 2020[9]، من بينها، على سبيل المثال، 1,053 حالة (41 %) حدثت في جمهورية الكونغو الديمقراطية[10]. وفي الوقت الراهن، يعاني أكثر من اثني عشر بلداً من النزاعات المستمرة، فضلاً عن بلدان أخرى شهدت مؤخراً نزاعات أو أصبحت بؤراً مثيرة للقلق.

ويمكن أن ينشأ العنف الجنسي المرتبط بالنزاع في أي سياق تقريباً وذلك عندما يتعامل مرتكبو العنف مع الآخرين كأشياء يمكن تدنيسها أو قهرها. وتشير إحصائية الأمم المتحدة لعام 2020 عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات المبلغ عنه إلى أن 96 % من الحالات ارتكبت ضد النساء والفتيات و4 % ضد الرجال والفتيان[11]. ومن المعروف جيداً أن حالات العنف الجنسي لا يتم التبليغ عنها بالقدر الكافي لأسباب عديدة، لا سيما ما يصاحبها من عار ووصمة في كثير من الأحيان.

العنف ضد الرجال والفتيان

يعاني الرجال أيضاً من العنف القائم على النوع الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، ولكن بدرجة أقل من النساء. معظم العنف ضد الرجال يرتكبه رجال آخرين، ويحدث على الأرجح أكثر في الأماكن العامة منه في الأماكن الخاصة، وأحياناً في إطار العلاقات المثلية. فمن المهم أن نعترف بحقيقة العنف الأسري ضد الرجال أيضاً مهما كانت مشاعرنا حول هذا الأمر.

ويتعرض الصبيان لخطر الإتجار بهم لأغراض الاعتداء الجنسي، فضلاً عن تعرضهم للإيذاء ضمن عائلاتهم. وبالرغم من أن الموضوع محظور وشائك للغاية، فقد تم تسليط الضوء على مجموعة من الحوادث من خلال عمل المنظمات المسيحية التي تساعد الأطفال الناجين من سوء المعاملة.

نحن بحاجة إلى أن توخي الحذر والحكمة تجاه السلطة والسيطرة في العلاقات، معترفين بمن يملك أكبر قدر من السلطة ورؤية ذلك في ضوء الفهم السائد أن إساءة استخدام السلطة والرغبة في السيطرة هما في صميم العنف القائم على النوع الاجتماعي.

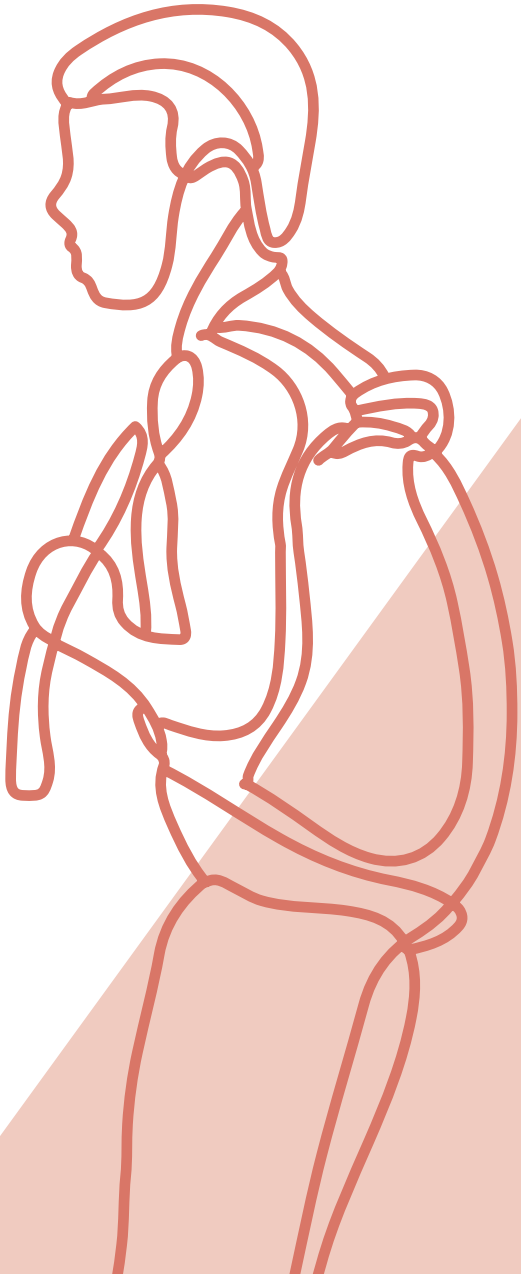

في الكنائس أيضاً

"يُنظر إلى الكنيسة على أنها متواطئة في العنف القائم على النوع الاجتماعي. الصدمة والألم والانكسار هي جراح غائرة جداً".

المطران "مارغريت فيرتو"، أبرشية فولس باي، الكنيسة الأنجليكانية في جنوب أفريقيا. [12]

العنف القائم على النوع الاجتماعي والعنف الأسري يحدث في الكنائس من جميع الطوائف. على سبيل المثال، تواصل الكنيسة الأنجليكانية في كندا العمل الشاق المتمثل في تقصي الحقائق وتقديم التعويضات وعمليات المصالحة المتعلقة بالاعتداء والعنف الجنسي في المدارس الداخلية لأطفال وشباب الشعوب الأصلية والأمم الأولى التي دامت طيلة سنوات عديدة.

وفي مثال آخر، توصلت الأبحاث التي ركزت على رواد الكنائس في جميع أنحاء "كومبريا" (وهي منطقة في المملكة المتحدة) إلى أن واحداً من بين أربعة من رواد الكنيسة عانى من سلوك مسيء واحد على الأقل في علاقته الحالية، وأن 6 نساء كن يخشين على حياتهن في إطار علاقاتهن. تعرض 42.2 % من الشريحة الكلية، التي خضعت للدراسة، لسلوك مسيء واحد على الأقل في علاقة حالية أو سابقة. [13]

وفي عام 2019، أجرى التقرير الوطني الأنجليكاني للبحوث المتعلقة بالعنف الأسري، بتكليف من الكنيسة الأنجليكانية في أستراليا،[14] دراسة استقصائية شملت أكثر من 2,000 من الذكور والإناث الذين تزيد أعمارهم عن 18 عاماً، من عامة الشعب ومن الأنجليكانيين. وتوصلت نتائج الدراسة الاستقصائية إلى ما يلي:

1. انتشار عنف الشريك الحميم بين الأنجليكان هو نفسه أو أعلى منه في المجتمع الأسترالي بشكل عام.
2. انتشار عنف الشريك الحميم بين الأنجليكان الذين يحضرون الكنيسة هو نفسه أو أعلى منه بين الأنجليكان الآخرين.
3. انتشار عنف الشريك الحميم أعلى بين النساء منه بين الرجال
4. لم يطلب معظم ضحايا العنف الأسري الانجليكانيين المساعدة من الكنائس الأنجليكانية.

معالجة الإساءة والعنف القائم على النوع الاجتماعي كمؤمنين

"إن العنف القائم على النوع الاجتماعي هو إهانة لله، ونحن نصلي من أجل جميع المتضررين.

وبصفتنا أنجليكانيين في جميع أنحاء العالم، دعونا نلتزم بإنهاء العنف ضد المرأة بجميع أشكاله".

القس المعظم "جاستن ويلبي"، رئيس أساقفة كانتربري

25 تشرين الثاني/نوفمبر 2020، عبر منصة "تويتر"

إن العنف القائم على النوع الاجتماعي هو إهانة لله لأن كل البشر خلقوا على صورته (تكوين 1: 27). إن انتهاك حق شخص أخر (لمجرد أنها امرأة، على سبيل المثال) لا يحترم الخليقة التي أعلن الله رضاه عنها (تكوين 1: 31). وعلى الرغم من أن القصص الكتابية المبكرة تكشف عن حالات اغتصاب ومعاملة غير محترمة للنساء، إلا أن يسوع يوضح في الأناجيل أن الإساءة والعنف لا مكان لهما في ملكوت الله.

نحن مدعوون، كمسيحيين، إلى مجابهة الموروث الذي ينتقل داخل ثقافات العائلات أو الجماعات أو المجتمع والذي يقول أن العنف الأسري أو العنف القائم على النوع الاجتماعي هو أمر مقبول. وكما قال رئيس الأساقفة "هنري إيسنغوما" من الكنيسة الأنجليكانية في جمهورية الكونغو الديموقراطية في عام 2014: "لقد دفعت النساء في بلدنا ثمناً باهظاً بسبب عدم الاستقرار والمواقف الثقافية التي لا تزال تؤثر على مجتمعنا. ونحن مدعوون إلى مجابهة هذه المواقف الضارة ومشاركة الرسالة الإلهية التي تدعو إلى المساواة بين الرجال والنساء، وذلك من أجل رفاه الجميع".[15]

المساواة تعني حب واحترام ومعاملة الآخر كما يريد المرء أن يُعامل. وهذا يعني أيضاً أن جميع العلاقات يجب أن تعكس محبة الله الثابتة.

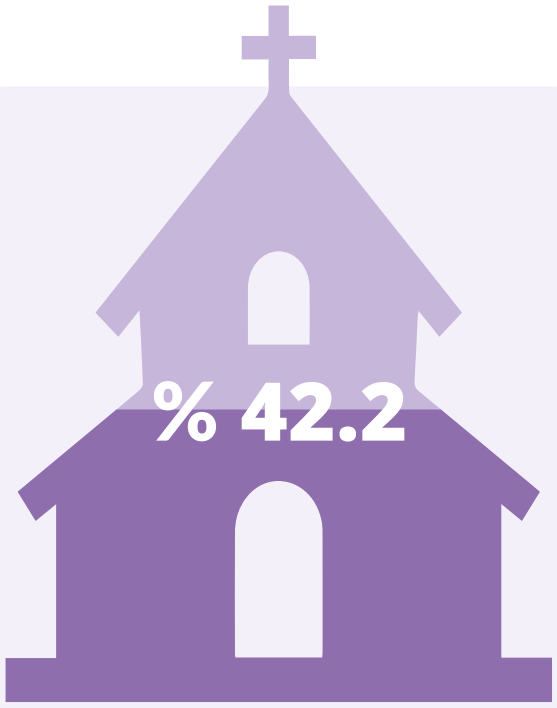

في دراسة أجريت على رواد الكنائس في جميع أنحاء كومبريا

% 42.2

من الشريحة الكلية، التي خضعت للدراسة، تعرضوا لسلوك مسيء واحد على الأقل في علاقة حالية أو سابقة. [13]

النظر في الكتاب المقدس

لقد قطع الأنجليكانيون شوطاً كبيراً في هذه المسألة من خلال "*مشروع الكتاب المقدس في حياة الكنيسة*"[16]. من المهم أن ننظر إلى معنى كوننا بشراً في اللاهوت وماذا يعني ذلك لهويتنا في المسيح. نحن بشر فريدون، خُلقنا على صورة الله وفي علاقة مع بعضنا البعض. فيعكس كل إنسان صورة الله. من المهم أن نأخذ هذا في الاعتبار عند النظر في الكتاب المقدس واستجابتنا للعنف القائم على النوع الاجتماعي.

"في فضيلة تجسد الله في المسيح، فإن الاختلاف بين الأنواع الاجتماعية يدعو ويفترض العلاقة والوحدة، سواء مع خالقنا أو مع بعضنا البعض، بدلاً من أن يكون سبباً للانقسام". [17]

لقد استخدمت الآيات من أفسس 5: 22-24 لتبرير سلوك الهيمنة والإساءة ضد الزوجات والنساء بشكل عام. ولكن عندما يتم تجاهل الآيات من 25 إلى 30، والتي تدعو الأزواج إلى حب زوجاتهم مثل حب المسيح القرباني للكنيسة واحترامهم مثل أجسادهم، فذلك يعتبر إساءة استخدام للكتاب المقدس. فمن الناحية الأخلاقية، يدور هذا المقطع حول اهتمام الزوجان ببعضهما البعض في محبة المسيح.

كما يتناقض العنف القائم على النوع الاجتماعي مع التعاليم المسيحية حول المصالحة والعيش في "شراكة" كأحباب للمسيح. تعتمد المصالحة على التوبة والمغفرة. يجب على من ارتكبوا الأذى أن يدركوا أولاً خطيئة سلوكهم وأن يتوبوا بالتغيير الدائم له. يوضح يسوع هذا في عظته على الجبل (على سبيل المثال، متى 5: 23-24) وفي أماكن أخرى، مثلاً عندما يتبع الغفران أو الشفاء بتعليماته للذهاب وعدم ارتكاب الخطيئة مرة أخرى (على سبيل المثال، يوحنا 5: 14). إن هذه التوبة الأخلاقية ضرورية، وهي ما يجعل المغفرة ورحلة المصالحة ممكنين.

الاستجابات الأخلاقية لشر العنف القائم على النوع الاجتماعي

"يعلّمنا يسوع أن الله يقدر كل شخص ويحبه - فلنعمل على إنهاء التمييز والقضاء على الممارسات الضارة التي تديم العنف ضد المرأة".

"جاستن ويلبي"، رئيس أساقفة كانتربري

8 آذار/مارس 2021، عبر منصة "تويتر"

مثلما يستجيب يسوع بعطف للمرأة التي وقعت في الزنى ويتحدى متهميها الذكور بمراجعة سلوكهم الخاطئ في الماضي (يوحنا 8: 3-11)، فإن هناك معيار واحد فقط للجميع في ملكوت الله. لا أحد يستحق العقاب أكثر من غيره بسبب نوعه الاجتماعي فقط.

ولكي نعيش كجماعة محبوبة في مشاركة "الكوينونيا"[18] وفقاً للإنجيل، يجب أن ننهي جميع المعايير المزدوجة القائمة على النوع الاجتماعي والتي بررت وسمحت باستمرار السلوك المسيء والعنيف. ويجب على من استفادوا من هذه المعايير، وهم غالباً من الرجال، أن يقوموا بدور قيادي من خلال شجب هذه المعايير والتمسك بمعيار واحد للجميع يرتكز على رحمة المسيح ومحبته، خاصة داخل كنائسنا ومجتمعاتنا.

يستطيع النساء والرجال المؤمنين أن يبادروا لجعل الكنائس أماكن آمنة لتعليم الحب المسيحي والاحترام المتبادل، وبذلك تستحيل رعاية الإساءة والعنف القائمين على النوع الاجتماعي في ثقافة من الصمت أو التجاهل. وهذا يبدأ في كل جماعة، وعلى جميع مستويات الكنيسة. وكما قال الباحث الأسترالي "ليوني وستنبيرغ": "عند الاستجابة للعنف الأسري، ينبغي على الكنائس المسيحية أن تدرس دور اللغة الدينية في الممارسة العملية وفي هياكل الكنيسة وفي القداس وفي البرامج المتعلقة بالزواج والمشورة".[19]

لقد اعترف رئيس الأساقفة "ثابو ماكغوبا" بأن العنف القائم على النوع الاجتماعي أصبح وباءً ثانياً في الكنيسة وكذلك في الثقافة بشكل عام، وأكد أن الكنيسة بحاجة إلى تجديد التزامها باحترام المرأة وفقاً "للمثال الذي وضعه يسوع في تعامله مع النساء". وأضاف قائلاً: "إلى نساء المقاطعة والعالم، سنكون إلى جانبكن بينما نغير سياسات الكنيسة والدولة لتعكس التزاماتنا. وسيكون الطريق مؤلماً بينما نبحث عن حقيقة المسيح كنقطة تحول لحياتنا، لكننا سننتصر وسنحتفل معكن عندما نقضي معاً على هذه الآفة". [7]

وقد وضعت اللجنة الدائمة الإقليمية لكنيسته قراراً يتضمن خطوات محددة للقضاء على العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك وضع برنامج مع أشخاص مكرسين لضمان تنفيذه عبر الاسقفيات والأبرشيات. وستساعد الصلوات والقراءات والقداس ودراسة الكتاب المقدس وغيرها من المواد على تحويل مجتمعات الكنيسة نحو عبادة وممارسات شاملة. [20]

وقد أقر المجلس الاستشاري الأنجليكاني، وهو أحد الأجهزة الأربع لاتحاد الكنائس الأنجليكانية، بضرورة معالجة اتحاد الكنائس الأنجليكانية لمسألة العدالة الجنسانية ومنع العنف القائم على النوع الاجتماعي والقضاء عليه. وبذلك، سيأخذ الاتحاد مكانه في خدمة العالم الأوسع، على النحو المعرب عنه في شواغلها ونواياها في العديد من قرارات المجلس الاستشاري الأنجليكاني (انظر الملحق الثاني).

مثلما يستجيب يسوع بعطف للمرأة التي وقعت في الزنى ويتحدى متهميها الذكور بمراجعة سلوكهم الخاطئ في الماضي، فإن هناك معيار واحد فقط للجميع في ملكوت الله. لا أحد يستحق العقاب أكثر من غيره بسبب نوعه الاجتماعي فقط.

كيف يمكن للكنائس المشاركة والاستجابة

"بدفاعنا عن حقوق الفتيات والنساء، نرتقي حقاً كرجال".
رئيس الأساقفة "ديزموند توتو"[21]

يمكن أن تشارك الكنائس من خلال الوعي والاعتراف بالطريقة التي ربما قد شاركت بها في السلوك أو المواقف القمعية ومن ثم اتخاذ خطوات لضمان أن ممارساتها وممارسات رجال الدين والزعماء الدينيين متماشية مع تعاليم الإنجيل حول المساواة والكرامة للجميع.

يجب على القادة الدينيين، خصوصاً الرجال، المجاهرة برفض شرور الثقافة الأوسع للعنف والتي تبرر السلوك المسيء، لا سيما في أوقات الاضطرابات الاجتماعية والنزاع والحرب. فالصمت يساعد على تفاقم وتزايد السلوك الخاطئ. ويحمل الإنجيل رسالة قوية يجب نشرها - أو التبشير بها - خاصة في أوقات النزاع.

كما أن للقادة الدينيين دور في الوعظ وتعليم رسالة الإنجيل عن الرجولة المسيحية اقتداءً بتواضع يسوع واحترامه للكرامة المتساوية للجميع، بما في ذلك النساء والفتيات. يعلم أفسس أيضاً أن الرجولة المسيحية تعني المحبة والرعاية والاهتمام برفاهية الزوج والعائلة وكذلك الآخرين.

يناقش الفصل الخامس ويبحث في تصورات العهد الجديد لمفهوم الرجولة والأنوثة في المسيحية.

يجب على القادة الدينيين بناء ثقافة الثقة والدعم حتى يشعر من يتعرض لسوء المعاملة أو العنف بالحرية في التحدث دون خوف من الانتقام أو اللوم. يجب على المؤمنين أن يكونوا متعاطفين مع الضحايا، ومساعدتهم على الشفاء روحياً وعاطفياً وتمكينهم من المساهمة في مستقبل خالٍ من الإساءة. ويقدم الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي شهادة قوية على الحاجة إلى التغيير ويمكن أن تكون مشاركتهم مفيدة في حرف الظلم.

كل هذه الخطوات يجب أن تكون مصحوبة بالصلاة من أجل شفاء علاقاتنا المكسورة ومجتمعاتنا والعالم الذي نسكنه، حتى يُحترم جميع الناس وتتم المصالحة بينهم في محبة الله الثابتة.

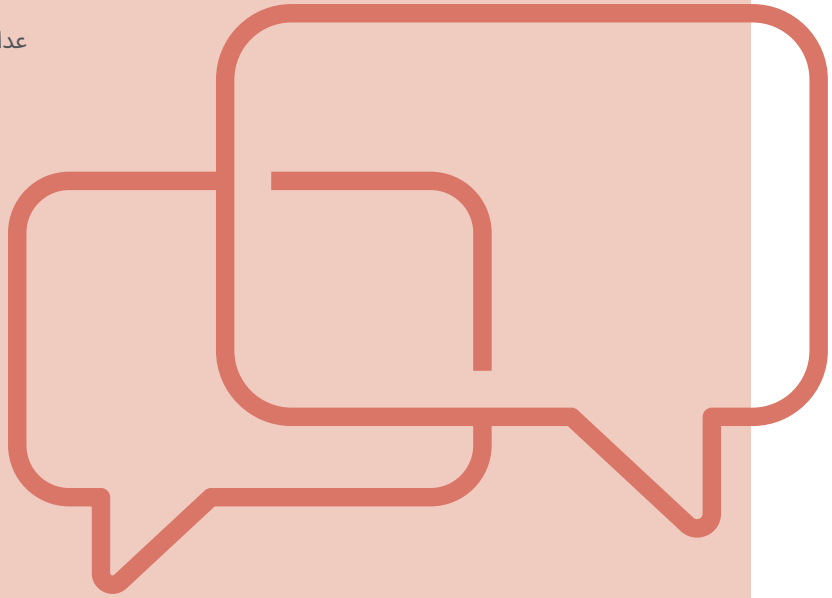

أسئلة للنقاش

عندما نسمع لأول مرة عن الواقع الوحشي للعنف الأسري والأساليب العديدة والمتنوعة للإساءة إلى شخص ما، قد يصيبنا ذلك بصدمة وذهول أو ق يوقظ ذكرياتنا السابقة أو الحالية لسوء المعاملة التي تعرضنا لها. خذ بعض الوقت لتحليل المعلومات وأي ردة فعل على المعلومات. كن لطيفاً مع نفسك (وا لآخرين في المجموعة) خلال هذا الوقت.

1. كيف تجعلك الإحصاءات تشعر؟
2. تأمل في عدد النساء في كنيستك. مع تعرض واحدة من بين ثلاث نساء في العالم للإساءة في حياتها، كم هو عدد النساء في كنيستك اللاتي ربما قد تعرضن للإساءة؟
3. أين يمكن للمرأة أن تحصل على المساعدة والدعم داخل كنيستك أو مجتمعك؟
4. ما الذي يمنع المرأة من الحصول على المساعدة؟
5. في المزمور 139: 23-24 صلى الملك داود هذه الصلاة:

   "افحَصْنِي يَا اللهُ، لِتَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِي. امتَحِنِّي وَاعرِفْ أفكَارِي.
   وَانْظُرْ إِنْ كَانَتْ فِيَّ أفكَارٌ شِرِّيرَةٌ.
   وَقُدْنِي فِي طَرِيقِ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ".

   هل تستطيع أن تصلي هذه الصلاة، وأن تصلي وتفعل ما أمر الله به؟
6. هل لديك أي مواقف وسلوكيات تحتاج إلى التأمل فيها وتغييرها؟

المراجع

[1] "إعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة" [UN Declaration on the Elimination of Violence Against Women, 1993, UN Division for the Advancement of Women – Reports and resolutions on violence against women]

[2] "حقائق وأرقام: إنهاء العنف ضد المرأة | ماذا نفعل" [Facts and figures: Ending violence against women | What we do | UN Women – Headquarters unwomen.org/en/what-we-do/ ending-violence-against- women/facts-and-figures]

[3] "الأثر الدائم للعنف ضد النساء والفتيات" [The lasting impact of violence against women and girls – Office for National Statistics ons.gov.uk/ peoplepopulationandcommunity/ crimeandjustice/articles/ thelastingimpactofviolenceagainstwomenandgirls/latest]

[4] "الجائحة الخفية: العنف ضد المرأة أثناء جائحة كوفيد-19" [The Shadow Pandemic: Violence against women during COVID-19 | UN Women – unwomen.org/en/news/in-focus/in-focus-gender-equality- in-covid-19-response/ violence-against-women-during- covid-19]

[5] "الأمين العام للأمم المتحدة يدعو إلى "وقف" العنف الأسري وسط طفرة عالمية مروعة" " [UN chief calls for domestic violence "ceasefire" amid "horrifying global surge" | UN News] news. un.org/en/story/2020/04/1061052

[6] "العلاقة بين زواج الطفلة وعنف الشريك الحميم في جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا: رؤى من تحليل متعدد الأقطار للاستبيانات الديموغرافية والصحية" لـ"برايت أوبوكو أهنيكورا" [Bright Opoku Ahinkorah et al, (2021) Association Between Girl-child Marriage and Intimate Partner Violence in Sub-Saharan Africa: Insights From a Multicountry Analysis of Demographic and Health Surveys, sagepub.com]

[7] "رئيس الأساقفة "ثابو ماكغوبا": يأمل رئيس الأساقفة أن تعلن الكنيسة أن العنف القائم على النوع الاجتماعي على أنه "شر" " [Archbishop Thabo Makgoba: Archbishop hopes Church will declare GBV "evil" archbishop.anglicanchurchsa. org/2020/08/archbishop- hopes-church-will-declare.html]

[8] "اليوم العالمي للقضاء على العنف الجنسي في حالات النزاع" [International Day for the Elimination of Sexual Violence in Conflict | United Nations un.org/en/observances/end-sexual-violence-in-conflict-day]

[9] "عندما يتم إسكات العنف، تبقى آثار جراحه" [When violence is silenced, deep scars remain | EEAS Website (europa.eu) eeas.europa.eu/eeas/when-violence-silenced-deep-scars-remain_en]

[10] "العنف الجنسي المرتبط بالنزاع ـ تقرير الأمم المتحدة" [Conflict Related Sexual Violence – Report of the UN Secretary General 30th March 2021 un.org/sexualviolenceinconflict/ wp-content/ uploads/2021/04/report/conflict-related-sexual-violence- report-of-the-united-nations-secretary-general/SG-Report- 2020editedsmall.pdf]

[11] "العنف الجنسي المرتبط بالنزاع ـ تقرير الأمم المتحدة" [Conflict Related Sexual Violence – Report of the UN Secretary General, Presentation Template un.org/ sexualviolenceinconflict/wp-content/ uploads/2021/04/ factsheet-12th-annual-report-of-the-sg- on-conflict-related-sexual-violence-crsv/factsheet2020-1. pdf] (تم الاطلاع في 29.06.22)

[12] "خدمة الأخبار الأسقفية "الكنيسة الأنجليكانية في جنوب أفريقيا تعترف بالتواطؤ في العنف القائم على النوع الاجتماعي" " [Episcopal News Service "Anglican Church of Southern Africa acknowledges complicity in gender-based violence" 24 September2020 episcopalnewsservice.org/2020/09/24/ anglican-church-of- southern-africa-acknowledges-complicity-in-gender-based- violence/]

[13] "في الكنائس أيضاً: استجابة الكنيسة للعنف الأسري - دراسة حالة لكومبريا" للدكتورة "كريستين آوني" والدكتورة "ريبيكا بارنز" [In Churches Too: Church Response to Domestic Abuse – A case study of Cumbria, Dr Kristin Aune and Dr Rebecca Barnes, March 2018, University of Coventry and University of Leicester, for Restored]

[14] "التقرير الوطني لبحوث العنف وسط العائلات الأنجليكانية" [National Anglican Family Violence Research Report, Commissioned by the Anglican Church of Australia, April 2021] anglican.org.au/wp-content/uploads/2021/06/NAFVP-Top-Line-Results-Report-NCLS-Research.pdf

[15] كان اسينغوما رئيس أساقفة الكونغو، 16-2009. خدمة أخبار الأنجليكانية، "قادة الإيمان في جمهورية الكونغو الديمقراطية يتعهدون بالقضاء على العنف الجنسي" [anglicannews.org/news/2014/02/drc-faith-leaders-pledge- to-eliminate-sexual-violence.aspx]

[16] "مشروع الكتاب المقدس في حياة الكنيسة" [anglicancommunion.org/resources/the-bible-in-the-life-of-the-church.aspx]

[17] "على صورة الله ومثاله: الأنثروبولوجيا المفعمة بالأمل" [In The Image and Likeness of God: A Hope-Filled Anthropology – The Buffalo Statement anglicancommunion. org/ media/208538/in-the-image-and-likeness-of-god-a- hope-filled-anthropology-2015.pdf]

[18] "كيونونيا: هبة الله ودعوته" المجلس الاستشاري الأنجليكاني anglicancommunion.org/media/421817/koinonia-gods-gift-calling.pdf

[19] "عندما تطلب المساعدة - العنف الأسري وسط الأسر المسيحية" لـ"ليوني ويستنبرغ" ["When She Calls" Leonie Westenberg, 'Help' – Domestic Violence in Christian Families," Social Sciences, 2017, 6(3), 71 doi.org/10.3390/socsci6030071]

[20] "اللجنة الدائمة للمقاطعات تدعو إلى العمل ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي" ["PSC calls for action against GBV, 3 October 2020" anglicanchurchsa.org/psc-calls-for-action-against-gbv-empowerment-of-women]

[21] رئيس الأساقفة "ديزموند توتو": "دعونا نرقى كرجال" [Archbishop Desmond Tutu, "Let us measure up as men", 5 December 2012 girlsnotbrides.org/articles/let-us-measure-up-as-men-desmond-tutu-on-engaging-men-and-boys-against-gender-based-violence]

قصة شخصية بقلم القس "دومنيك ميسولو"

مدير معهد الإيمان وتمكين المرأة (IFAGE) في كينيا

نحتفل، أنا وزوجتي "كريستين"، بمجد اكتشاف إرادة الله للرجال والنساء كبشر متساوين. سخّر الله هذا الاكتشاف البسيط ليعلمنا فهما مختلفاً جذرياً عن إرادته فيما يتعلق بالعلاقة بين النساء والرجال. لقد غيرت إرادة الله حياتنا وهي تواجه بالفعل النظام الذكوري في الثقافة والكنيسة في كينيا.

حقيقة خفية

ولدتُ في عائلة تقليدية يهيمن عليها الذكور وتتعدد فيها الزوجات وتتمسك بقناعات ثقافية مشتركة تصور الرجال على أنهم متفوقون على النساء. تنظر ثقافتنا إلى المرأة على أنها أقل شأناً في نواحٍ كثيرة. فلدينا أقوال شائعة تصور الرجال على أنهم أعمدة وثيران وجواميس عظيمة وأبطال وأسود. وفي الوقت نفسه، يشار إلى النساء باسم "النمس"، لأن النمس لا ينتمي للمنزل بل للأدغال. وتأتي هذه التسمية من الاعتقاد بأن مصير المرأة هو الزواج. فهي لا تنتمي حقاً إلى عائلتها الأصلية بل تنتمي إلى زوجها المستقبلي. وإذا بلغت سن الزواج وتوفيت دون زواج، يعتقد أن دفنها في مكان ولادتها يجلب الحظ السيئ للأشقاء الأصغر سناً واللعنة للمجتمع.

ولذلك، يجب على كل فتاة أن تتزوج. وبمجرد أن تتزوج، يعتبر الزوج حامي الأسرة ومعيلها، وواهب الأطفال. فالمرأة هي ببساطة حاملة الأطفال، ويتعين عليها أن تكون ربة منزل وأن تساعد زوجها في تربية الأطفال. وفي هذه الأيام، تحصل العديد من النساء على التعليم ويتصرفن كمعيلات لعائلاتهن، ولكن لا يزال يُتوقع منهن أداء الواجبات التقليدية في المنزل. تأثرت بهذه الخلفية والثقافة تأثراً كبيراً، وترعرعت مؤمناً بأكذوبة تفوق الذكور على الإناث ووجوب سلطتهم عليهن.

في السياق الكيني، هذه هي العدسة الثقافية التي يستنير بها الكهنوت، سواء في الوعظ أو تفسير الكتاب المقدس. لهذا السبب، لدي اعتقاد راسخ بأن كهنوت الكنيسة قد ساهم بشكل كبير في خلق مجتمعات وهياكل غير عادلة تدمر الإناث وتؤذيهن. حتى قبل وصول المبشرين الأوروبيين إلى كينيا، لم تسمح المعتقدات الدينية التقليدية للنساء بأن يصبحن قساوسة وكاهنات. فكان ينظر إليهن على انهن غير نظيفات، خاصة أثناء الحيض. لقد جلبت الكنيسة الكثير من الشفاء لثقافتنا ولكنها لا تزال تدعم النظام الذكوري من خلال إساءة تفسير الكتاب المقدس.

لقد أُسيء استخدام الكتاب المقدس لتأكيد تفوق الذكور. وقيل: إن حواء خُلقت من آدم بصورة ثانوية. ثم خدعتها الأفعى لأنها كانت الجنس الأضعف ولأنها لم تكن خليقة أصلية (لأنها خُلقت من آدم). والأسوأ من خطيئتها الأصلية هو الجنس الذي توفره لآدم. ويلقى باللوم على إسقاط الإنسانية والتسبب في معاناة العالم على هذه الفكرة.

في العهد الجديد، أُخرجت وصيتي بولس للنساء بالخضوع لأزواجهن وبالصمت في الكنيسة عن سياقهما للادعاء بأن عدم المساواة هو أمر الله.

غالباً ما تساعد التعاليم المتعلقة بالزواج على انتشار العنف الأسري. وبما أن الكتاب المقدس يعلمنا بأن الزواج أمر إلهي وثمين، فإن العديد من الكنائس تذكر في تعاليمها أنه لا ينبغي إنهاء الزواج. ولذلك، حتى النساء اللواتي يتعرضن لسوء المعاملة والضرب لا يمكنهن الانفكاك من الزواج.

ولأن الجنس موضوع محظور الخوض فيه في ثقافتنا، فإن الكنائس لا تعالج الاعتداء الجنسي. بل ساهمت الكنيسة في تكريس ثقافة تسمح بانتهاك النساء وضربهن حتى الموت، من خلال التعليم أن الكتاب المقدس يدعم النظام الذكوري وفشلها في معالجة العنف الأسري. ولم أدرك المشاكل والظلم الناجم عن هذه التعاليم لسنوات عديدة.

ومع التحاقي بالجامعة، كنت بالفعل كاهناً مرتسماً ولدي أربع سنوات من الخبرة، وكنت قد أكملت دورة دبلوم في اللاهوت الرعوي. ومع ذلك، يجب أن أعترف أنه على الرغم من تدريبي وخبرتي، فقد تمسكت بهذه التفسيرات واللاهوتيات الخاطئة، وكان عندي إيمان قوي بتفوق الرجل على المرأة كأمر طبيعي رسمه الله. كانت فكرة المساواة في الكتاب المقدس غريبة وغير مألوفة بالنسبة لي.

حقيقة مكتشفة

في عام 2009، كنت في السنة الأولى من دراستي في جامعة "سانت بول". كنت أبحث في المكتبة عن الكتب والمجلات للاستعانة بها لإنجاز واجب دراسي عندما وقعت في يدي "أوراق بريسيلا"، وهي مجلة أكاديمية للمسيحيين تدعو إلى المساواة في الكتاب المقدس. وعندما قرأت هذه المجلات، أزداد فضولي واهتمامي بمعرفة المزيد. لقد تحدت المجلة نظرتي التقليدية للعالم باستخدام حقائق عن الكتاب المقدس والإيمان والمجتمع. تابعت قراءة "أوراق بريسيلا" ليس فقط لغرض المطالعة الأكاديمية ولكن كوثيقة لاهوتية ذات إمكانات كبيرة لتغيير حياتي وخدمتي الكهنوتية.

وسرعان ما اقتنعت بأن الكتاب المقدس يطالب بالمساواة بين الذكور والإناث. وأدت هذه القناعة إلى تغييرات فورية، والتي يستخدمها الله بالفعل لشفاء الكثير من الناس.

لقد غيرت هذه البشرى عن المساواة في الكتاب المقدس علاقتي مع زوجتي وتحدتنا أيضاً للمشاركة في أنواع جديدة من الخدمة الكهنوتية.

لم أعد أرى زوجتي "كريستين" مجرد ربة منزل؛ بل هي الآن شريك وثيق وتمتلك الإمكانات والمهارات والقدرة على تحديد مصيرها ودعم عائلتنا. ونحن الآن قادرون على مناقشة القضايا الهامة معاً بنضج على قدم المساواة. عندما أخبرت "كريستين" عن حلمي في نشر المساواة في الكتاب المقدس، قالت لي:

"أشعر بالحاجة إلى الوقوف إلى جانبك في هذه الرحلة، ودعوتي هي النظر في التحديات العملية اليومية التي تواجهها النساء الفقيرات في المجتمع".

واستنتجنا أنه يجب على "كريستين" الالتحاق بالجامعة والحصول على درجة البكالوريوس في التعليم لمتابعة هذه الرؤية. بالإضافة إلى كونها ذكية وموهوبة للغاية، فإن الله يضع بالفعل مواهبها للعمل في المجتمع. فقد أنشأت مجموعة تسمى "التحالف الجنساني من أجل صحة المجتمع والتنمية". تبحث المجموعة، المؤلفة من نساء من عدة كنائس محلية، في سبل تمكين المرأة من خلال الزراعة وتربية الدواجن والادخار والقروض والتعليم الأساسي حول حقوق الإنسان.

حقيقة تجلب الشفاء

تواجه المساواة في الكتاب المقدس حالياً النظام الذكوري وعواقبه الوخيمة. بينما كنا نبشّر بالمساواة في الكتاب المقدس من خلال المشاريع ودراسات الكتاب المقدس عبر الكنائس والمجموعات المجتمعية، رأينا الله يحرر شعبه من الاضطهاد وسوء المعاملة والظلم. قررنا أن نجعل هذه المهمة الكهنوتية رسمية من خلال تسجيل منظمة دينية جديدة غير ربحية تسمى "مؤسسة إيكليسيا للتربية الجنسانية (EFOGE)". أصبحت المؤسسة رائدة في أفريقيا في مناصرة العدالة والمساواة الجنسانية من منظور كتابي.

وعندما بدأنا الحديث علناً لأول مرة، جادل بعض الكهنة وقادة الكنيسة بأن تعاليمنا كانت مجرد هرطقة. ويعتقد آخرون بأننا مثل العديد من الجماعات النسوية الشعبوية في كينيا التي تسببت في ضرر للعائلات والزواج من خلال خلق معركة بين الرجال والنساء من أجل التفوق. ولكن هناك آخرون، مثل الأسقف "يوهانس أنجيلا" من أبرشية "بوندو" الأنجليكانية، يعترفون برسالتنا لتحرير الناس من الظلم ويقدمون دعمهم الكامل لنا. وبفضل الدعم المقدم من العديد من الشركاء والأصدقاء في جميع أنحاء العالم، نعمل على العديد من المشاريع الموجهة نحو العدالة والمساواة.

نحن نعمل من أجل المساواة للطلاب وقادة الكنيسة. كما نقوم بتدريب الشباب على القيادة التوراتية والعدالة الجنسانية والمساواة من خلال شراكات التعاون مع سبع مدارس في مقاطعتي "بوندو" و"رايدا" في كينيا. لقد تمكنا من المساعدة في دفع الرسوم المدرسية لـ 18 طالباً محتاجاً، ونحن نقدم منتجات النظافة الشخصية النسائية للفتيات حتى يتمكن من الاستمرار في البقاء في الفصل أثناء فترة الحيض وبالتالي الحصول على نفس التعليم الذي يحصل عليه الطلاب الذكور.

ونحن نخطط لعقد مؤتمر سنوي للقيادة الأفريقية الجامعة للتأكيد على المساواة في الكتاب المقدس بين القادة، ونساعد في تنسيق مجموعات المساواة الناشئة في أوغندا وتنزانيا ورواندا وبوروندي وغانا وجنوب السودان ونيجيريا.

نرى إمكانات كبيرة لقوة الشفاء المتعلقة بالمساواة التوراتية في الكنيسة الكينية. لقد رأينا كنائس تعين النساء وترفعهن إلى مناصب مؤثرة. في الآونة الأخيرة، قامت أبرشية "بوندو" الأنجليكانية بتنصيب "مونيكا أويتي" الموقرة كرئيس شماسة. وهي أول امرأة في غرب كينيا تتولى هذا المنصب. وقد تمت ترقية كاهنتين إلى مكتب عمداء الريف، والذي لديه سلطة الإشراف على العديد من الكنائس والأبرشيات. ويجري النظر في رسامة عدد متزايد من القساوسة الإناث، كما أن الكنائس المجاورة منفتحة على اشراك النساء في القيادة. لدينا حالياً أكثر من 15 كنيسة تتقدم بطلب للمشاركة معنا في عمل المساواة التوراتية.

الكنيسة هي واحدة من أقوى المؤسسات الاجتماعية في كينيا وفي أجزاء كثيرة من أفريقيا. في الماضي، كان ذلك يعني أن الكنيسة كانت قادرة على إيذاء النساء من خلال تعليم النظام الذكوري. ولكنه اليوم يعني أن الكنيسة لديها إمكانات كبيرة لتغيير مواقف الناس حول النوع الاجتماعي وتشكيل القيم الثقافية لشفاء المجتمعات والأسر والأفراد. ونحن نرى هذا يحدث بالفعل عندما تتبنى الكنائس حقيقة الله حول النوع الاجتماعي. وفيه يُشفى النساء والرجال ويتحررون من الاضطهاد. المساواة في الكتاب المقدس حقيقية ونحن شهود عليها. ويمكننا من خلال هذه الخدمة إظهار حبنا حقاً لبعضنا البعض ونجلب الشفاء للبشرية.

القس "دومنيك ميزولو" هو قس أنجليكاني في أبرشية "بوندو" في كينيا. وهو مؤسس ورئيس مؤسسة "إيكليسيا" للتربية الجنسانية (efogeinternational.org). درس اللاهوت في جامعة "سانت بول" في كينيا.

4

غياب المساواة الجنسانية عبر التاريخ والثقافات

يمكن أن يكون النوع الاجتماعي هبة ثمينة للمساعدة في التعبير عن الاختلافات البشرية. ولكن عندما تفسد هذه الهبة، يمكن أن تؤدي هذه الاختلافات إلى التمييز بين الناس أو إقصاء الأخرين وإساءة معاملتهم. وهذا يضر بقدرة المجتمع على الاستفادة الكاملة من العديد من المواهب والهبات. كما أنه يعوق تحقيق رسالة الله في العالم. كثيراً ما علّمنا يسوع عن ضرورة معاملة الأتباع بعضهم بعضاً كما يعاملونه (متى 25: 31-46). وقد أوضح بولس هذه النقطة في الكنيسة الأولى عندما قال إن مكانة الشخص – على أساس عرقه أو قوته أو عبوديته أو حتى نوعه الاجتماعي – لا يجعله أكبر أو أصغر في المسيح (غلاطي 3: 28). وبرغم كل الاختلافات التي يستخدمها الناس لوضع أنفسهم فوق الآخرين، يراهم الله متساوين.

غياب المساواة الجنسانية في العمل

لم تحقق المساواة الجنسانية الكاملة سوى قلة من المجتمعات، بالرغم من أن المرأة قد تمتعت بمكانة واحترام أكبر في بعض الثقافات منه في الثقافات الأخرى. وقد أشار الباحثون إلى أن المجتمعات القبلية التي تعتمد في البقاء على قيد الحياة إما على الصيد وجمع أو زراعة المحاصيل، لم تعطي أهمية للاختلافات الجنسانية بطرق تخلق تفاوتاً كبيراً. وذلك لأن النساء يمكن أن تتأقلم بسهولة أكبر في هذه الأنشطة خلال فترة الحمل والرضاعة الطبيعية.

وفي معظم المجتمعات التي طورت ثروة كافية لتجاوز اقتصاد الكفاف (الذي يوفر الاحتياجات الأساسية ولكن لا يستخدم المال)، غالباً ما يُقسم العمل الذي يقوم به الرجال والنساء إلى وظائف ومهام متخصصة. وأصبحت المرأة مسؤولة عن الإنجاب، وما يتبعه من العمل المتعلق بتربية الأطفال والطبخ والخياطة ورعاية المرضى والمسنين وغير ذلك من المهام المتعلقة برعاية الأسرة والمجتمع. وتولى الرجال وظائف تشمل جلب المال والموارد الأخرى، والتي تسمى من الناحية الاقتصادية العمل الانتاجي. ومع تزايد أهمية العمل مدفوع الأجر خارج المنزل لبقاء الأسرة، اكتسب العمل مدفوع الأجر أيضاً مكانة أعلى من العمل المنزلي الإنجابي.

وفي الحالات التي قامت فيها المرأة بعمل مدفوع الأجر، كانت مهنتها حتى وقت قريب محصورة على تقديم الرعاية وتعليم الأطفال وغير ذلك من أشكال العمل الإنجابي لحساب الآخرين. وحتى عندما يكون للرجال والنساء نفس الوظائف، فإن النساء على أجر أقل وسطي أقل ويواجهن صعوبة في الحصول على ترقية. وهذا التقسيم الكلاسيكي للعمل مألوف لدى معظم المجتمعات الحديثة.

عادة ما يعني القول: "لا ينتهي عمل المرأة أبداً" أن النساء لا يجدن وقت للاسترخاء بعد العمل اليومي، حيث يجب عليهن إعداد وجبات الطعام والتنظيف وتلبية احتياجات الأسرة. وفي الأسر التي تعمل فيها المرأة عملاً مدفوع الأجر، يكون عليها أيضاً القيام بمعظم أو جميع الأعمال منزلية غير مدفوعة الأجر. وفي بعض الثقافات، يساعد الرجال في الأعمال المنزلية ومهام رعاية الأطفال، لكنهم عادة ما يقومون بعمل أقل مما تقوم به النساء، حتى عندما يعمل كلاهما بدوام كامل خارج المنزل[1]. توجد أوجه عدم المساواة هذه في المجتمعات في جميع أنحاء العالم، بغض النظر عن الثروة الاقتصادية أو النسبة المئوية للنساء في القوى العاملة مدفوعة الأجر. بشكل عام، لا يزال حجم ونوع العمل الذي يقوم به الرجال والنساء غير متكافئ.

المساحات الاجتماعية المرتبطة بالنوع الاجتماعي وعدم المساواة الجنسانية

إن السيطرة على الأماكن العامة والخاصة لها تاريخ طويل في تحديد كيفية استمرار عدم المساواة الجنسانية وأشكال أخرى من عدم المساواة. نحن لا نفكر في كثير من الأحيان في طريقة جعل المساحة الاجتماعية متوازنة جنسانياً، وذلك بوجود حدود مختلفة للأماكن التي يمكن أن يذهب إليها النساء أو الرجال، والعقوبات المختلفة لأي شخص يدخل مساحة اجتماعية ليس من المفترض أن يدخلها. وتشمل المساحات الاجتماعية المرتبطة بالنوع الاجتماعي داخل كل ثقافة أيضاً طريقة تعلمنا المشي أو الحركة وإيماءات الوجه أو اليد التي قد نستخدمها أو ملابسنا أو أغطيتنا.

تلعب السلطة دور في طريقة التحكم في المساحة الاجتماعية وفي تحديد المساحات التي تقيّد فيها فئة ما استخدام الفئات الأخرى لها ومن يسعى إلى فرض العقوبات ونوعها. أصبحت استخدامات المرأة للمساحة الاجتماعية خاضعة للرقابة والتحكم بطرق لا يخضع لها الرجال. في العديد من الثقافات، قد يلعب الأطفال الصغار معاً في نفس المكان، أو يؤدون أنشطة أو مهام مماثلة، دون إثارة القلق أو الاهتمام بالفروق الجنسانية. [2] و في العادة، مع اقتراب الفتيات من سن البلوغ، يصبح استخدامهن للمساحة الاجتماعية مقيداً أكثر من الفتيان. ويتم تمرير هذه الرسائل من خلال قيم الاحتشام والخوف من العنف الجسدي والجنسي للفتيات والنساء اللاتي يخرقن القواعد. في بعض الحالات، ينظر إلى من تخرج عن القواعد على أنها "تستحق" كل ما يحدث لها.

ويصبح غياب المساواة الجنسانية، الذي يتطور من خلال القيود المفروضة على المساحة الاجتماعية، متجذراً في المرأة نفسها، ليصبح جزءاً من معتقداتها حول ما تستطيع أو لا تستطيع النساء القيام به، وما يمكن أن تكون أو لا تكون. ومع مرور الوقت، يؤثر تقييد المساحة الاجتماعية للمرأة على قدرتها على أداء مهام معينة أو اكتساب المهارات والخبرات اللازمة لبعض الوظائف أو الحصول على التعليم. والنتيجة هي أن الرجال يمكنهم الخروج إلى أماكن عامة أكثر بكثير من النساء، دون خوف من التهديدات أو العنف. ومع القدرة على الوصول إلى مساحات اجتماعية أكثر تأتي الكثير من الفرص في الحياة.

في الكتاب المقدس، تحدى يسوع ممارسات عصره من خلال الاستماع والتحدث إلى النساء "الخارجات عن القواعد" في الأماكن العامة، خاصة عندما يظهرن وحدهن: سواء كن يطلبن الشفاء (مرقس 5 و 7)، أو المرأة التي التقى بها عند البئر (يوحنا 4). كانت رسالته واضحة بأن الإنسانية الأساسية للجميع يجب احترامها في كل مكان، وأن النوع الاجتماعي لا يقرر مقدار الاحترام أو نوع المعاملة التي يجب أن يتلقاها المرء. بهذه الطريقة، يشير يسوع إلى المساواة الإنسانية الأساسية التي يستحقها الجميع.

تحدى يسوع ممارسات عصره من خلال الاستماع والتحدث إلى النساء "الخارجات عن القواعد" في الأماكن العامة، خاصة عندما يظهرن وحدهن: سواء كن يطلبن الشفاء، أو المرأة التي التقى بها عند البئر.

غياب المساواة الجنسانية والعمل في الكنيسة

كانت الكنيسة دائماً مكاناً مرحباً بالنساء. وكان الرجال والنساء يعملون معاً في كثير من الأحيان في الكنيسة الأولى وتداخلت أدوارهم. فقد خدمت "فيبي" كرئيسة شماس (رومية 16: 1)، و"يونيا" خدمت كرسول (رومية 16 : 7) ؛"بريسكا" و"اكيلا" عملا بجد لصالح كنيستيهما (رومية 16: 3).

ومع ذلك، ومع مرور الوقت، تزايد انفصال عمل المرأة في الكنيسة عن عمل الرجل من ناحية نوع العمل الذي تقوم به والأدوار التي تؤديها. حتى اليوم، لا زال يُنظر إلى مجموعات أو مهام معينة على أنها مجالات "نسائية" أو "رجالية" إلى حد كبير، مثل من يعد المحراب للعبادة أو من يدرس الأطفال التعليم المسيحي. تقليدياً، كان الرجال يشغلون مناصب صنع القرار حول كيفية خدمة الكنيسة ومن يقوم بها.

لا يزال عمل المرأة في الكنيسة، سواء كان عادي أو مرتسماً، مدفوع الأجر أم لا، مثيراً للجدل في العديد من الأماكن، وذلك لاستمرار وجود معتقدات لاهوتية حول الأدوار المرتسمة أو العادية التي يجب على المرأة أن تشغلها، أو الحجج الثقافية القائلة بأن قيادة المرأة في الأدوار غير التقليدية لن تكون مقبولة. وعلى الرغم من تزايد شغل النساء والرجال لمناصب مماثلة في المناصب التطوعية، لا تزال هناك فجوة جنسانية في المناصب القيادية، وفي بعض الكنائس، في الأجر مقابل القيام بعمل مماثل. [3] في العادة، كثيراً ما يتولى الرجال القيادة في التجمعات ذات العضوية الأوسع والموارد المالية الأكبر.

الفروق الجنسانية والمساواة والإنصاف

من المهم الاعتراف بأن المساواة الجنسانية تختلف عن الإنصاف الجنساني. في العالم المثالي، تعني المساواة معاملة الناس على قدم المساواة والتمتع بنفس حقوق الإنسان والفرص. ومع ذلك، فإن المعاملة المتساوية لا تؤدي دائماً إلى نتائج متساوية للجميع في الحياة الحقيقية (انظر الرسم التوضيحي). بينما يُقر الإنصاف بأنه قد توجد اختلافات، مثل حاجة المرأة إلى إجازة للولادة، ولكن هذه الاختلافات تقدر وتعالج بطريقة عادلة ومنصفة للجميع. الإنصاف هو العملية المستخدمة لتحقيق المساواة في الوصول إلى الفرص والنتائج المحتملة.

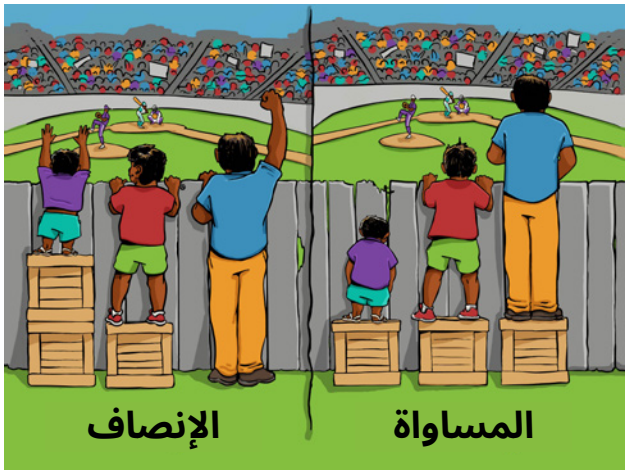

بريشة "أنغوس ماغواير" © معهد التفاعل للتغير الاجتماعي.

الإنصاف الجنساني يهم الرجال والنساء على حد سواء. فرغم أن الرجال قد يتخلون عن السلطة التي تأتي مع الهيمنة على النساء، إلا أنهم يكتسبون الاحترام على أساس الحب بدلاً من الخوف. كما يقتربون أكثر من نموذج العلاقات المنصفة الذي دعانا العهد الجديد إلى اتباعه. وفي الوضع المثالي، ينبغي أن تشمل أهداف المساواة والإنصاف الجنساني معاملة الناس بطريقة تكسر القيمة غير المتساوية التي تلحق باختلافاتنا البشرية، خاصة عندما يُبجل البعض ويُحقر البعض الآخر. لدى الكنيسة فرصة مهمة لتكون نموذج لما هو ممكن لبقية المجتمع.

وعند الحديث عن غياب المساواة الجنسانية، فمن المهم أيضاً أن نتذكر أنه ليس كل الرجال مسيطرون وأقوياء، وليس كل النساء عاجزات. ليس للجميع نفس المواهب أو القدرات، والبعض لديه قيود جسدية أو عقلية أكثر من الآخرين. في بعض الأحيان تكون الاختلافات مؤقتة، مثل المتطلبات الجسدية والعاطفية للحمل أو مسؤوليات تقديم الرعاية؛ وفي أحيان أخرى تكون دائمة.

قد يكون لوضع الشخص في مجتمعه أو ثقافته أو عمره أو ثروته أو فقره أو أصله أو عرقه أثر على القوة الكامنة التي قد يمتلكها. ومع ذلك، بينما لا يتشابه الجميع تماماً، إلا أن لهم نفس القدر عند الله. فالاختلافات ببساطة هي جزء من إنسانيتنا، وليست مبررات لإعطاء قيمة للبعض أكثر من الآخرين أو معاملة بعض الجماعات بشكل غير متساو.

وبمرور الوقت، تزداد الاختلافات بشكل قاسٍ وغير متساوٍ في الطريقة التي يُتوقع من الرجال والنساء أن يتصرفوا بها، وغالباً دون التفكير فيما إذا كانت هذه الاختلافات أخلاقية أو عادلة. قدم احترام يسوع للنساء ومعاملته لهن في العهد الجديد رسالة قوية عن مدى أهمية استعادة العدالة الجنسانية من خلال معاملة النساء على قدم المساواة.

لم يكن منصفاً أن تُرجم النساء على الزنا بينما يمر الرجال دون عقاب (يوحنا 8: 1-11). لم ينظر إلى دم الحيض لدى النساء على أنه نجس أو يدنس الشخص الذي قد يعاملها أو يشفيها (متى 9: 20-23). استحقت النساء المهمشات في المجتمع إشراكهن في محادثة جادة، وكذلك طلب الماء الواهب للحياة الأبدية (يوحنا 4: 5-42). حصلت النساء على الاحترام كطالبات جادات أو تلميذات للكتاب المقدس وشُملن في دائرة يسوع المقربة (لوقا 10: 38-42، يوحنا 20: 1-18). كانت النساء من بين القادة والمساهمين الكرام في الكنائس المسيحية المبكرة، مثل "ليديا" (أعمال الرسل 16: 12-15، 40)، والرسول "يونيا" (رومية 16: 7). بشكل عام، كانت المسيحية حركة تهدف إلى تصحيح انعدام المساواة الجنسانية ودعوة الناس إلى علاقة صحيحة مع بعضهم البعض ومع الله.

تتجلى المساواة بالشكل الأوضح في رسالة بولس الأولى إلى أهل "كورنثوس"، الفصل 12: 12-27، حيث يتحدث عن الأجزاء المختلفة من الجسم، وكيف أن لكل منها وظيفة مختلفة ولها نفس القيمة. وهذا يوضح أن الاختلافات في المجتمع المسيحي هي هبات ينبغي أن يكون لها نفس القدر، حتى لو كان دور واحدة منها يختلف إلى حد كبير عن الأخر. ما ورد في أفسس 5: 21 هو مثال آخر على الطريقة المتوقعة لوظيفة المساواة الجنسانية في المجتمع المسيحي المبكر، حيث ينص بوضوح على ما يلي: "اخضَعُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ إكرَامًا للمَسِيحِ".

على الرغم من إعطاء الأزواج دور رب الأسرة (مسألة يمكن أن يكون تثير الجدل لدى الكثيرين في سياقات ثقافية مختلفة عن كيفية فهمه)، فقد أُمر الأزواج أيضاً أن يحبوا زوجاتهم بحب يمثل المسيح، على أساس الاحترام المتبادل والإكرام. لم يكن هذا يعني، بأي حال من الأحوال، معاملة الزوجات كملكية خاصة أو إيذاؤهن جسدياً أو عاطفياً، تماماً مثلما أن الأزواج لا يرضون ذلك لأنفسهم. الموعظة الهامة التي تأتي من هذا المقطع هي المساواة والتبادلية والارتباط في الحب، الذي يُنتهك عندما تتحول هذه المساواة والتبادلية إلى عدم مساواة وسوء معاملة وأشكال أخرى من العنف.

يمكن يكون لوضع الشخص في مجتمعه أو ثقافته أو عمره أو ثروته أو فقره أو أصله أو عرقه أثر على القوة الكامنة التي قد يمتلكها.

التحديات التي تواجه عدم المساواة الجنسانية في استخدام المساحة الاجتماعية

منذ منتصف القرن العشرين، تزايد تداخل أعمال النساء والرجال في معظم الكنائس الأنجليكانية والأسقفية، على الرغم من تباين ذلك وفقاً للثقافة والمعتقدات اللاهوتية.[4] فأصبحت النساء تشغل بشكل متزايد مناصب صنع القرار والقيادة في كل القارات، بما في ذلك التعيين كشمامسة وكهنة وأساقفة. فقد خدمت امرأتان كرئيستين لكنائسهم الأعضاء في اتحاد الكنائس الانجليكانية.

ومع ذلك، لا تزال هناك بعض التحديات لتحقيق الاستفادة الكاملة من مواهب وقدرات كل شخص أياً كان نوعه الاجتماعي في مجموعة واسعة من الخدمات الكهنوتية العادية والمرتسمة. لذلك، فإن الاستفادة الكاملة من تلك المواهب والقدرات سيعود بالنفع الكبير على الكنيسة ورسالتها. فأينما تحول المعايير الثقافية دون تحقيق المساواة الجنسانية الكاملة، لا بد من إجراء دراسة متأنية لمكان وكيفية ظهور هذه المعايير، وما إذا كانت منصفة أو غير عادلة فيما يتعلق بمن هو المستفيد ومن هو المتضرر. باختصار، قد تكون هناك أسباب تاريخية وراء عدم المساواة، ولكن التبادلية والإنصاف أساسيان لإيماننا المسيحي ورسالتنا.

إحداث تحول في انعدام المساواة الجنسانية

تحظى البشرية جمعاء باهتمام الله ومحبته بنفس القدر بغض النظر عن النوع الاجتماعي أو الاختلافات الأخرى. بالنسبة للمسيحيين، يؤكد يسوع على مساواة الجميع أمام الله في محبة صاحبك كما تحب نفسك، وفي معاملتك للأخرين كما تحبهم أن يعاملوك (متى 22: 36-39). ويكون الرسول بولس في غلاطي 3 الآية 28 أكثر تحديداً في قوله بأنه، في المسيح، لا يوجد مكان لاختلافاتنا المتنوعة وعدم المساواة التي نربطها بها.

يمكن، بل وينبغي، معالجة وتغيير أي نوع من عدم المساواة الجنسانية الذي يحرم الناس من الاستفادة الكاملة من مهاراتهم وقدراتهم في خدمة بعضهم البعض، بما في ذلك الأسرة والمجتمع المحلي والكنيسة والمجتمع ككل. إن استغلال أي شخص لمصلحة شخص آخر ينتهك تعاليم المسيح بوجوب حبنا للأخرين ومعاملتهم كما نحب أن نُعامل. لذلك، يجب أن تستند جميع العلاقات على احترام بعضنا البعض. وهذا لا يعني عدم ضرورة وضع حدود أو قيود لهذه العلاقات؛ ولكن الإنصاف الجنساني يمكن أن يحول الظلم إلى علاقات عادلة من القبول والاحترام المتبادلين. ولكي نكون منصفين، يجب أن يكون جميع المتضررين ممثلين في وضع حل أو طريق للمضي قدماً. لأنه لا يمكن لأحد الطرفين أن يقرر ما هو منصف للطرف الآخر.

لا وجود لانعدام المساواة هذا في المسيح وفي ملكوت الله، فلماذا نستمر نحن، كمسيحيين، في التمسك به؟

يمكن، بل وينبغي، معالجة وتغيير أي نوع من عدم المساواة الجنسانية الذي يحرم الناس من الاستفادة الكاملة من مهاراتهم وقدراتهم في خدمة بعضهم البعض، بما في ذلك الأسرة والمجتمع المحلي والكنيسة والمجتمع ككل.

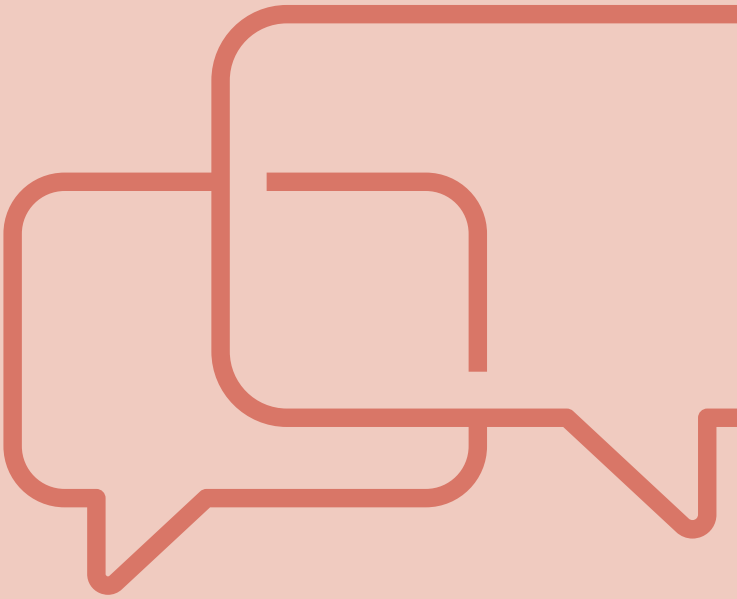

أسئلة للنقاش

1. ما هي بعض أوجه عدم المساواة الجنسانية أو عدم المساواة في مجتمعك أو كنيستك أو عملك التي تحد من فرص المرأة أو مشاركتها؟ هل هناك أي قيود تحد من فرص الرجال أو مشاركتهم؟

2. ما هي التوقعات الجنسانية التي تخلق أو تدعم عدم المساواة الجنسانية أو عدم الإنصاف التي اكتشفتها؟ من الذي يضعها أو يفرضها: الرجال أم النساء أم كلاهما؟

3. كيف يمكن تغيير بعض أوجه عدم المساواة أو عدم الانصاف الجنساني التي تهمك أكثر من غيرها؟

المراجع

[1] التحول الثاني لـ"أرلي راسل هوشيلد"، نيويورك. [Arlie Russell Hochschild, The Second Shift. New York: Penguin Books, 2003]

[2] نمو الفتيات/إغلاق الدوائر: تقييد مساحات المعرفة في ريف السودان ومدن الولايات المتحدة لـ"سيندي كاتز" [Cindi Katz, "Growing Girls/Closing Circles: Limits on the Spaces of Knowing in Rural Sudan and United States Cities," in C Katz and J Monk (Eds) Full Circles: Geographies of Women over the Life Course. Routledge (1993): 88-106. Reprinted with new epilogue in D L Hodgson (Ed.) Gendered Modernities: Ethnographic Perspectives. St .Martins Press (2001): 173-202]

[3] "لماذا لا يزال النوع الاجتماعي مهماً"، إلقي الشبكة على نطاق واسع، لـ"بولا نسبيت" [Paula Nesbitt, "Why Gender Still Matters," Cast Wide the Net. The Episcopal Church. Posted 2015. episcopalchurch. [org/cast-wide-the-net/why- gender-still-matters

[4] النساء القساوسة: نعم أو لا؟ لـ"إميلي سي هيويت وسوزان ر. هيات" [Emily C Hewitt and Suzanne R Hiatt, Women Priests: Yes or No? Seabury Press, .New York, 1973]

إحداث تحول في العلاقات وإنهاء العنف

يسوع والنساء والرجال في العهد الجديد

"إِذًا لَا يَحْكُمْ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِيمَا بَعْدُ، لَكِنْ لِنُقَرِّرْ أَنْ لَا نَضَعَ عَقَبَةً أَوْ إِعْرَاءً أَمَامَ الإِخْوَةِ".
رومية 14: 13

نحتاج إلى تطوير فهم جديد للأدوار والعلاقات الجنسانية في الكنيسة والمجتمع لمواجهة عدم المساواة الجنسانية والعنف القائم على النوع الاجتماعي لكي يعمل الرجال والنساء معاً من أجل التغيير الاجتماعي. إن انعدام المساواة الجنسانية يعوق ويمنع الكثيرين من قيادة ومشاركة الإنجيل. يمكننا أن نتعلم من الكتاب المقدس لأنه يقدم العديد من الأفكار حول القيادة التحولية [1] لجميع الناس، وإزالة العقبات القائمة على أساس النوع الاجتماعي لكل من الرجال والنساء. يمثل يسوع نموذج للبشرية جمعاء في هذا الخصوص.

كان سياق النصوص التوراتية ضمن التقاليد اليونانية الرومانية واليهودية، حيث كان هناك تحيز واضح نحو سلطة الذكور وقوتهم. وعلى الرغم من ذلك، كان لدى يسوع طريقة استثنائية في التعامل مع النساء على قدم المساواة، وكانت غير عادية في ذاك الزمان والمكان. فالأناجيل تشهد بطرق مختلفة على الحرية الرائعة التي كانت لدى يسوع في التعامل مع النساء كأشخاص وتلميذات وقائدات. فكانت رؤية يسوع لمجتمع الله متجسدة في المساواة بين الأقران العاملين معاً في الخدمة الكهنوتية. وتشمل بعض الأمثلة لهذه الرؤية ما يلي:

1. قدم يسوع نموذج قيادة تحولية.[1]

لم يخف يسوع من التعبير عن مشاعره. فبكى عندما رأى عائلة "لعازر" وأصدقائه يبكونه لأنهم ظنوه قد مات (يوحنا 11: 33-35).

ورثى مصير القدس وأراد أن يجمع أطفالها كما تجمع الدجاجة صغارها تحت جناحيها (متى 23: 37).

كان حشد أتباع يسوع يقفون في الغالب إلى جانبه وليس إلى جانب الطبقة الحاكمة، مما يدل على تحدي بعض الرجال من حول يسوع للوضع الراهن.

مات يسوع على الصليب وأظهر ضعفه وطريقة مختلفة ليكون قائداً.

أظهر يسوع نوعاً مختلفاً من السلطة ولم يستقطب الثناء لنفسه بل مجد الله.

2. كسر يسوع المحرمات الثقافية.

لم يكن من المفترض أن يتحدث رجل يهودي إلى امرأة غير يهودية، خاصة إذا كانت ذات سمعة مشكوك فيها. كسر يسوع المحرمات من خلال حديثه إلى المرأة السامرية عند البئر (يوحنا 4: 1-42).

شفى يسوع امرأة كانت تعاني من النزيف لمدة اثنى عشر عاماً (لوقا 8: 43-48).

3. احترم يسوع النساء.

احترم يسوع أمه مريم، وعندما نفد الخمر في العرس في قانا، قدم أول معجزة له بتحويله الماء إلى خمر بناءً على طلب مريم (يوحنا 2: 1-11).

قبِل يسوع كرم الرجال والنساء الذين قدموا له الطعام والراحة عندما كان يسافر من مكان إلى آخر كمعلم. عندما زار بيت "مرثا" ومريم، كانت "مرثا" منشغلة بالقيام بأدوارها المنزلية في رعاية الضيف، لكن مريم جلست مع تلاميذ يسوع واستمعت لتعاليمه. عندما طلبت "مرثا" من يسوع أن يقول لمريم أن تساعدها، أثنى يسوع على اختيار مريم للتعلم عن الله (لوقا 10: 38-42).

لم يتغاض يسوع عن الأدوار المنزلية التقليدية للمرأة في ذلك الوقت، مثل صنع الخبز (متى 13: 33) وكنس المنزل للبحث عن عملة مفقودة (لوقا 15: 8) وأدرجهن في أمثاله عن ملكوت الله.

جاءت امرأة كنعانية وتوسلت إلى يسوع لشفاء ابنتها. في بداية الأمر، قال يسوع أن نعمة الله كانت للشعب اليهودي. وعندما ألحت المرأة، غير رأيه وشفى ابنتها بسبب إيمان المرأة (متى 15: 21-28؛ مرقس 7: 24-30).

وكان ضد طلاق الرجل لزوجته، إلا لعدم العفة (متى 19 : 3-9). في ظل الثقافة الذكورية التي كان يعيشها، يستطيع الرجل أن يرسل لزوجته ورقة الطلاق لأي سبب من الأسباب ويتركها. وكان المجتمع ينظر إلى المرأة المطلقة نظرة دونية وقد تخسر سبلها للعيش.

أظهر يسوع أيضا تفهماً وتعاطفاً مع امرأة وقعت في الزنا (يوحنا 8: 1-11). تطلق العديد من المجتمعات أحكام قاسية على النساء أكثر من الرجال، ولكن في هذا المثال، غفر يسوع للمرأة وانتقد نفاق القادة الدينيين.

تظهر هذه القصص الإنجيلية أن يسوع تجاوز الحدود الدينية والاجتماعية، خاصة حول وضع المرأة ودورها، وأن بشراه كانت لجميع الناس.

يسوع قدوة للرجال

كما رأينا آنفاً، فإن مثال يسوع في القيادة يتحدى شعب الله لتطوير أفكار أكثر فائدة وواهبة للحياة الأبدية حول معنى أن تكون في علاقة. وينبغي التصدي على وجه السرعة للسلوكيات والمواقف التي تسبب العنف والإيذاء للمرأة لمعالجة القضايا المدمرة للعنف القائم على النوع الاجتماعي. فطالما أن الرجال لا يزالوا يعتقدون أن لديهم الحق والقوة للسيطرة على أجساد النساء ونشاطهن الجنسي، فإن العدالة الجنسانية لن تتحقق أبداً.

سيساهم الرجال الذين يتخذون من يسوع قدوة لهم في القيادة بشكل إيجابي في القضاء على العنف وتغيير العلاقات. وسيكون هؤلاء الرجال عطوفين وحساسين ويحترمون النساء والأطفال والرجال الآخرين ويظلون مخلصين في العلاقات ويفسحون المجال لشركائهم للاستقلال والنماء ويستخدمون الحوار وليس القوة لحل النزاعات ويستخدمون لغة محترمة تجاه النساء والأطفال ويشاركون في الأعمال المنزلية والأبوة والأمومة ويقبلون قيادة المرأة والتصدي للعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي كلما واجهوه.

ويمكن أن يلعب القادة الدينيين الذكور أدواراً مهمة في تعزيز هذه السلوكيات والمواقف التحولية تجاه الرجال. كان الدين في كثير من المجتمعات جزءاً من النظام الثقافي الذي يبرر تفوق الذكور وإساءة معاملة المرأة. وقد حاجج بعض الرجال بالنصوص التوراتية التي يعتقدون أنها تمنحهم الإذن للسيطرة على النساء. ويمكن أن يكون القادة الدينيين الذكور نموذجاً لقيادة يسوع من خلال تفسير النصوص المقدسة وتأطيرها بشكل صحيح لتعزيز المساواة الجنسانية واحترام النساء والفتيات.

تُصور الأناجيل يسوع على أنه نبي تحدى الظلم الاجتماعي، بما في ذلك التحيز والتمييز ضد المرأة. لقد أظهر أن كلا من النساء والرجال خلقوا على صورة الله ويمكنهم العمل معاً لحمل رسالة الله.

النساء كتلميذات وقائدات في العهد الجديد

يظهر العهد الجديد أن النساء لعبن أدواراً قوية ومهمة جداً في المسيحية المبكرة. وتقدم الأناجيل الثلاثة الأولى النساء كتلاميذ وأتباع ليسوع:

يخبرنا **إنجيل مرقس** أن النساء مكثن مع يسوع في الرحلة إلى الصليب، حتى عندما تخلى عنه تلاميذه الذكور (مرقس 15: 40-41).

يخبرنا **إنجيل لوقا** أن هؤلاء النساء هن من بين تلاميذ يسوع من الجليل وأنهن يخدمن يسوع، مما يجعل خدمته ممكنة من خلال أعمال خدمتهن (لوقا 8: 1-3).

- "مريم المجدلية"،
- "جوانا" (التي ترتبط بالبلاط الملكي)
- "سوزانا"

يذكر **إنجيل مرقس** أيضاً:

- مريم أخرى
- "سالومة" التي قد تكون والدة الرسل يعقوب ويوحنا.

يهتم **إنجيل يوحنا** أكثر باللقاءات الفردية مع يسوع:

- تلعب أم يسوع دوراً في بدء خدمة يسوع (2: 5؛ 19: 25-26).
- تجد المرأة السامرية في يسوع مصدر الماء الحي وتهدئة عطشها العميق للحياة (4: 1-42).
- "مارثا" ومريم تكتشفان أن يسوع هو القيامة والحياة ويعترفان بإيمانهما به بالقول والفعل (11: 25-27؛ 12: 3-8).
- مريم المجدلية كتلميذة – أبرز تلميذات يسوع. (لا يصورها العهد الجديد على أنها زانية. كان هذا التوصيف خطأ في القرون الأولى للكنيسة الغربية). لكن دور مريم الحقيقي هو الشهادة للقيامة. أعطى يسوع لمريم أولاً دور التبشير بقيامته، وقد قامت بذلك بأمانة.

ماذا يقول بولس؟

لقد استخدمت كتابات بولس لتبرير وضع المرأة من الدرجة الثانية في الكنيسة والمجتمع. قد يرى البعض أن بولس يكره النساء أو لديه مشاكل مع النساء وقيادتهن، على عكس يسوع. ومع ذلك، فإن هذا أبعد ما يكون عن الواقع. وبصرف النظر عن أي شيء آخر، كان لدى بولس عدد كبير من الزميلات اللواتي عملن في الخدمة والمهمة الكهنوتية إلى جانبه.

ذكر في مكان واحد أن تسع نساء من بينهن اللاهوتية، "بريسكا" (بريسيلا)؛ "فيبي"، التي عملت في "كورينث" كراعية للكنيسة وكان موثوق بها لأخذ "الرسالة إلى رومية" إلى روما نيابة عن بولس؛ وأيضاً الرسول يوحنا. (رومية 16: 3،15). كان هناك تساؤل لسنوات عدة حول ما إذا كانت المرأة يمكن أن تكون رسولاً، ولكن لم يعد هناك أي شك في أن اسم الرسول كان "يونيا"،

وهو اسم أنثوي شائع، وليس "جونياس"، وهو اسم ذكر لم يظهر أبدا في العالم القديم.

وهناك سمة رئيسية من رسائل "بولين" وجدت في تلك المقاطع التي غالباً ما تسمى "رموز الأسرة". هذه تعليمات للمسيحيين الذين يعيشون داخل المنزل في سياق يكافح فيه المسيحيون من أجل البقاء في عالم القوة الإمبراطورية الرومانية. قد تبدو هذه النصوص أقل تطرفاً بالنسبة لنا من النصوص الأخرى، ولكنها في الواقع تحاول حماية المسيحيين وتخفيف جوانب الإنجيل التي هي ببساطة شديدة التطرف بالنسبة لمجتمعهم. (مثل كولوسي 3: 4-11.8؛ أفسس 5: من 22 إلى 6: 9؛ انظر أيضاً 1 بطرس 2: من 13 إلى 3: 7). يشهد الكتاب المقدس على المساواة والتبادلية بين النساء والرجال.

علاقات عادلة بين النساء والرجال في المهمة والخدمة الكهنوتية

"أَقُولُ الحَقَّ لَكُمْ، كُلُّ شَيءٍ عَمِلْتُمُوهُ لِأَحَدِ إِخْوَتِي الصُّغَفَاءِ فَإِنَّمَا قَدْ عَمِلْتُمُوهُ لِي."

متى 25: 40

ولكي نعيش علاقات عادلة ومتساوية بين النساء والرجال، يجب أن تكون هناك إجراءات متعمدة وتحويلية تحتضن النساء في مناصب القيادة مثلها مثل الرجال. بالإضافة إلى مجابهة سلوكيات ومواقف الرجال التي تسبب العنف والإساءة، تحتاج المرأة أيضاً إلى مجابهة سلوكياتها ومواقفها. يمكن أن تكون المرأة في بعض الأحيان هي من تعيق تقدم المرأة لأنها أكثر تعوداً على ممارسة الرجل للقيادة والسلطة، وبالتالي قد تحكم النساء على النساء الأخريات بقسوة أكثر من الرجال.

قد تغار النساء من بعضهن البعض والتنافس على رضا الذكور بدلاً من مساعدة بعضهن البعض. على سبيل المثال، في قصة الكتاب المقدس عن سارة وهاجر، أخطأت سارة في معاملة هاجر بعد أن أنجبت لإبراهيم ابناً (تكوين 2:8-14). وتشمل العلاقات التحويلية والعادلة النساء في الدعم المتبادل لبعضهن البعض من أجل مجابهة الامتياز الذكوري المتجذر ودوامة العنف.

يمكن أن يساعد القادة الدينيين في تعزيز أفكار جديدة للعلاقات التحويلية العادلة من خلال تشجيع النساء على تطوير إمكاناتهن القيادية وتوفير فرص التعليم والتطوير المهني لهن وضمان تمثيلهن في عمليات صنع القرار في الكنيسة. يجب تربية الفتيات والفتيان في الكنيسة على فهم صحي للعلاقات الجنسانية، مدركين أن جميع الناس سيعاملون بكرامة واحترام. تحتاج الكنيسة إلى بناء مجتمعات تحتضن النساء والرجال على قدم المساواة، كشركاء كاملين في الرسالة، داخل المنزل والكنيسة وفي مكان العمل والمجتمع المحلي والعالم الأوسع.

العمل من خلال العلامات الخمس للرسالة

تعبر العلامات الخمس للرسالة [2] مجتمعة عن فهم اتحاد الكنائس الأنجليكانية لرسالة الله الشاملة في العالم والتزامها المشترك بها. إنها علامات تدل على وجود كنيسة سليمة وتساهم في جميع جوانب رسالة الله. تحتضن الكنيسة السليمة جميع الناس، خاصة الضعفاء، لأنها تتخذ إجراءات لخدمة ملكوت الله هنا على الأرض كما هو في السماء. جميع الناس مدعوون لتقديم الرسالة والخدمة في العالم، وفقاً لهباتهم ومواهبهم. ويدعونا يسوع في الأناجيل إلى العمل مع المحرومين والذين يبحثون عن العدالة. الإيمان بالعمل يمنح عالمنا الأمل. رسالة الكنيسة هي رسالة المسيح.

لا توجد علامة أكثر أهمية من الأخرى؛ فكل واحدة تصب في الكل. ومع ذلك، إذا نظرنا إليها بشكل فردي، فإنها يمكن أن تعطينا عناوين للتأمل في مجموعة متنوعة من الإيمان بالعمل. فيما يلي أمثلة توضيحية للإيمان بالعمل الذي يمكن أن يؤدي إلى تحول أوجه عدم المساواة الجنسانية في جميع مجالات الحياة:

أ. التبشير بملكوت الله.

يعمل النساء والرجال معاً من أجل:

- دراسة وإعادة قراءة الكتاب المقدس الذي تم استخدامه لتبرير إساءة معاملة النساء أو تقييدهن في التبشير
- كتابة وتقديم دراسات الكتاب المقدس التي تجلب وجهات نظر مختلفة لتعزيز المساواة والتبادلية بين النساء والرجال إلى النصوص المقدسة
- المشاركة في نشر كلمة الله
- مشاركة قصص الإيمان والثقافة
- تقديم شهادات تسلط الضوء على التأثير الإيجابي لكل من النساء والرجال في الخدمة الكهنوتية
- مراجعة وإعادة صياغة فترات من تاريخ الكنيسة في ضوء العدالة الجنسانية
- النظر فيما يعنيه التبشير لمجموعات مختلفة من الناس
- الصلاة معاً، وتقديم نموذج لعيش إنجيل المحبة لجميع الناس

ii. تعليم المؤمنين الجدد وتعميدهم ورعايتهم.

يعمل النساء والرجال معاً من أجل:

- كتابة المواد التعليمية للمعمودية أو التحضير للزواج التي تعزز العدالة الجنسانية
- تقديم نموذج للقيادة المشتركة في التدريس، والذي يتأصل في الأمثلة الكتابية الإيجابية
- مرافقة المؤمنين الجدد وخلق مساحات آمنة للأشكال الجديدة من التعبير عن الرسالة والتي تحتضن علاقات عادلة
- تقديم الرعاية والعناية المناسبين وفقاً للسياق
- تقبّل أسئلة الإيمان لتشجيع النمو المستمر، بدلاً من تقديم جميع الإجابات
- الاعتراف بأن النوع الاجتماعي يؤثر على تعليمنا للاهوت و "الإكليسيولوجيا" (العقيدة اللاهوتية المرتبطة بالكنيسة)

iii. الاستجابة لاحتياجات البشر من خلال خدمة المحبة.

يعمل النساء والرجال معاً من أجل:

- تحمل المسؤولية في المنزل وخدمات الرعاية
- مرافقة الفقراء والوحيدين والمرضى والمهمشين ومن يكافحون في العمل مع الحكومة والوكالات الأخرى من أجل القضاء على الاتجار بالبشر وعمالة الرقيق، على سبيل المثال
- الاعتراف بالمعايير والقوالب النمطية الجنسانية وآثارها، وتغيير الهياكل غير العادلة من خلال مجابهة المعايير الاجتماعية التي تحد من ازدهار الإنسان
- خلق مساحات آمنة للناجين من العنف الجنسي والاعتداء القائم على النوع الاجتماعي لتقديم الاستماع العميق من أجل الفهم والشفاء

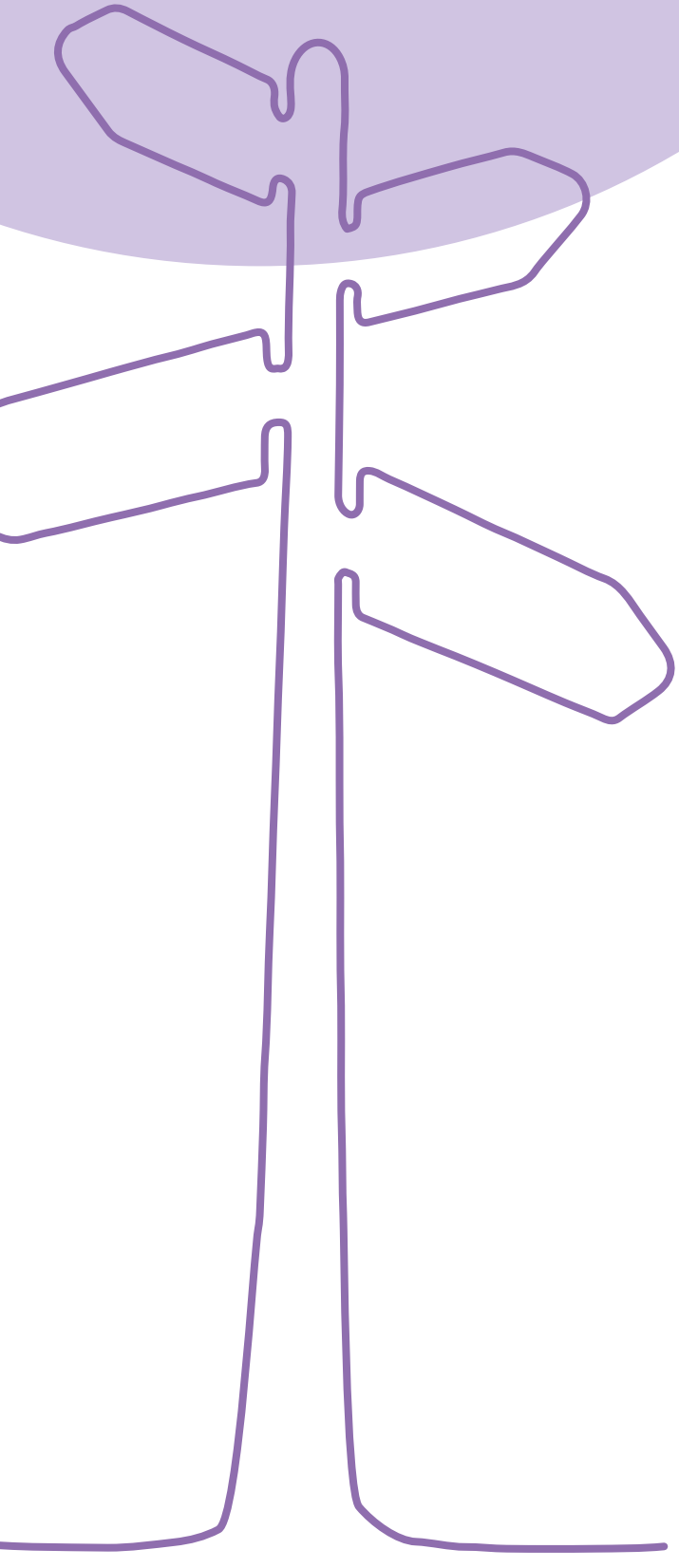

iv. السعي إلى تغيير الهياكل غير العادلة للمجتمع، ومجابهة العنف بجميع أنواعه والسعي نحو السلام والمصالحة.

يعمل النساء والرجال معاً من أجل:

- تشجيع الرجال على الوقوف إلى جانب النساء المهمشات والمعتدى عليهن، وتشجيع النساء على الوقوف إلى جانب الرجال الذين يعملون خارج القوالب النمطية الجنسانية
- تنفيذ سياسات وممارسات آمنة في الكنيسة وعدم التسامح مطلقاً مع العنف وسوء المعاملة
- تشجيع الرجال على إفساح المجال للنساء في الحياة العامة، وتشجيع النساء على إفساح المجال للرجال في الحياة المنزلية
- ضمان المشاركة في صنع القرار والقيادة
- الاعتراف باللغة التي نخاطب فيها البشر والله، والتي تُقصي النساء والفتيات وإعادة النظر فيها
- تمكين الرجال من توجيه الفتيان لتحسين فهم الذات وزيادة الوعي بآثار القوالب النمطية الجنسانية الضارة التي تؤدي إلى الإساءة والإقصاء
- تجهيز النساء لتوجيه الفتيات لتحسين فهم الذات وزيادة الوعي بإمكاناتهن
- الاحتفال والعمل بشكل إيجابي مع الاختلافات الجنسانية

٧. السعي للحفاظ على سلامة الخلق واستدامة حياة الأرض وتجديدها.

النساء والرجال يعملون معاً من أجل:

- النظر في تأثير نمط الحياة على البيئة
- تعلم وتطوير مبادرات جديدة تساهم بشكل إيجابي في استدامة الأرض وتجديدها
- مواجهة السلطات والمؤسسات التي لا تأخذ أزمة المناخ على محمل الجد
- ضمان إشراك المرأة في القرارات المتخذة بشأن العمل المناخي وحالات الطوارئ البيئية
- وضع خطط للاحتفال بموسم الخلق السنوي بطرق متنوعة تحتضن وتشجع جميع الأنواع الجنسانية على أن يكونوا قدوة يحتذى بها

خاتمة

إن الهدف من الدعوة إلى التبشير والتعليم والرعاية والمحبة والتحول والتجديد والاستدامة هو إحداث تحول في العلاقات وإنهاء العنف وسوء المعاملة، لا سيما ضد النساء والفتيات. فقد استخدمت نصوص الكتاب المقدس في الماضي لتبرير العلاقات غير المنصفة. لذلك، إن تقديم وجهات نظر جديدة للكتاب المقدس يجلب مفاهيم جديدة حول كيفية عيشنا وتعايشنا على قدم المساواة في صورة الله. ويقدم يسوع نهجاً جديداً للمضي قدماً مسلطاً الضوء على رؤية مجتمع الله حيث يتعايش الرجال والنساء ويعملون معاً. وتقع مسؤولية مواجهة عدم المساواة وتعزيز وعيش العلاقات العادلة في جميع مجالات الحياة على عاتق الكنيسة.

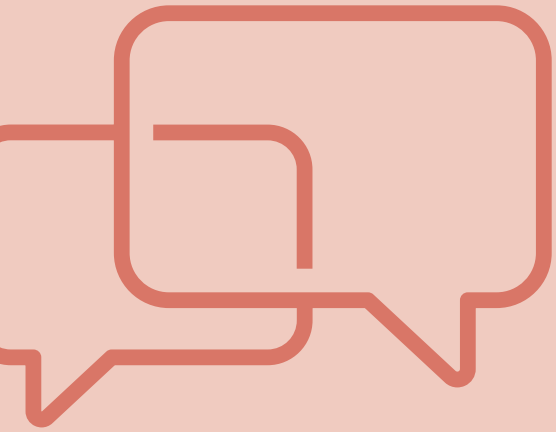

أسئلة للنقاش

1. كيف يمكن أن يساعد الكتاب المقدس في زيادة الوعي وتغيير السلوك الذي يساهم في الإساءة والعنف ضد المرأة؟

   ما هي بعض النقاط الرئيسية الإيجابية حول أدوار المرأة الموجودة في الكتاب المقدس والتي يمكنك مشاركتها مع الآخرين؟

2. ما الذي يمنع المرأة من القيادة في مجتمعك؟

   ما هي التغييرات التي يجب أن تحصل ليتمكن جميع الناس من المساهمة في مشاركة الإنجيل؟

3. كيف يمكن أن تساعد العلامات الخمس للرسالة في ضمان عمل النساء والرجال معاً في الخدمة الكهنوتية؟

4. ما هي الأفكار التي ستنجح في مجتمعك؟

   حدد الأولويات والأهداف وخطط العمل لتحقيقها.

المراجع

[1]: "القيادة التحويلية هي ... حيث يعمل القائد مع أتباعه لتحديد التغييرات اللازمة، وخلق رؤية من خلال الإلهام، وتنفيذ التغيير مع مجموعة من التابعين الملتزمين"
"Transformational leadership is... where a leader] works with followers to identify the changes needed, create a vision through inspiration, and execute the change with a group of highly committed followers."
From: sites.psu.edu/leadership/2020/11/05/ [transformational-leadership-theory

[2] انظر الملحق 2

الملحق

نموذج "دولوث"

نموذج "دولوث" هو نموذج يوفر إطاراً لفهم طبيعة العنف الأسري والأساليب المستخدمة من قبل مرتكب الإساءة للحصول على السلطة والسيطرة على الآخر. ويصف نموذج "دولوث" الأنواع المختلفة من سوء المعاملة وكيف تظهر في الحياة الواقعية استناداً لسنوات من البحث.

إن الرغبة في السيطرة على شخص آخر وإبقاء السلطة عليه لخداعه للقيام بكل ما يريده الجاني دون ممانعة تقع في صميم عجلة نموذج "دولوث" والعنف الأسري. ولتحقيق تلك الغاية، يمكن استخدام الإساءة اللفظية مثل القول إن المرأة عديمة الفائدة وأنها قبيحة ولن يتزوجها أحد آخر لذلك يجب أن تكون ممتنة له.

وتحدد الأنواع المختلفة من إساءة المعاملة المذكورة في النموذج الطرق المختلفة التي من خلالها يسعى مرتكب الإساءة الحصول على السلطة والسيطرة. وفي الجزء الخارجي من عجلة النموذج يقع العنف الجسدي أو الجنسي أو كليهما. هذه الأنواع من سوء المعاملة غالباً ما تستخدم كحل أخير للحفاظ على السلطة والسيطرة وهي غالباً ما تكون أكثر وضوحاً.

فهي مثل البرتقالة، حيث يمكنك رؤية قشر البرتقال من الخارج، ولكن لا يمكنك رؤية الأجزاء الداخلية لها. كذلك هو الحال بالنسبة للأنواع الأخرى من الإساءة، لا يمكن أن تراها حتى تقشر الطبقة الخارجية. غالباً ما تكون أجزاء البرتقالة الداخلية - السلطة والتحكم - مخفية في المركز أو القلب. وهذا بمثابة تحذير لنا، لأننا إذا استطعنا رؤية العنف الجسدي أو الجنسي أو كليهما، فإننا سنكون على درجة يقين كبيرة من حدوث أنواع أخرى من الإساءات قبل ذلك.

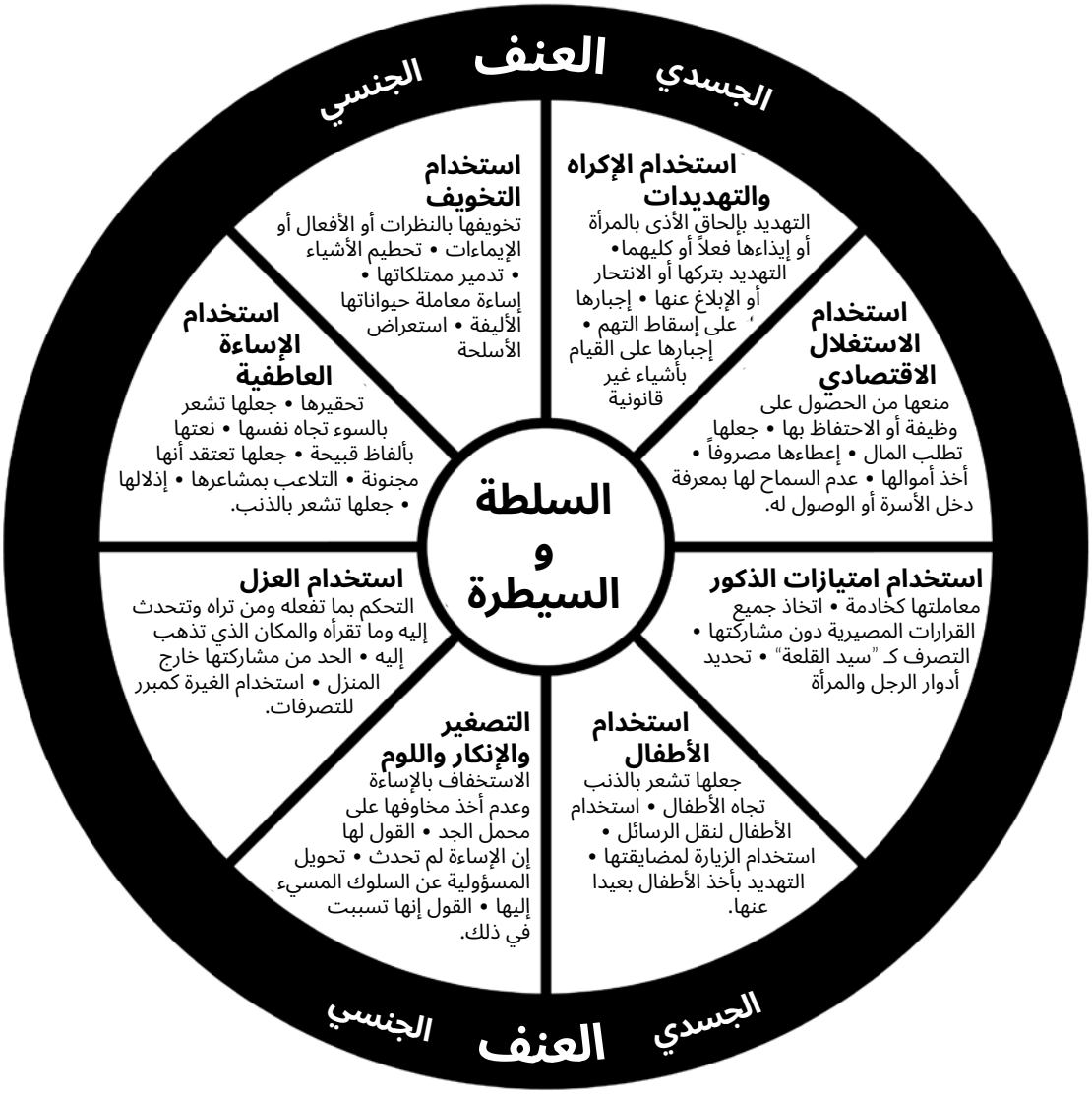

الملحق 2

قرارات المجلس الاستشاري الأنجليكاني ورسالة كبار قادة الكنائس الأعضاء والعلامات الخمس للمهمة

أقر المجلس الاستشاري الأنجليكاني (ACC)، وهو أحد الهيئات الأربع لاتحاد الكنائس الأنجليكانية، بضرورة معالجة اتحاد الكنائس الأنجليكانية لمسألة العدالة الجنسانية ومنع العنف القائم على النوع الاجتماعي وإنهائه، وأخذ مكانها في خدمة العالم الأوسع، كما عبرت عنه في شواغلها ونواياها في العديد من قرارات لجنة التنسيق الإدارية على مر السنين. وتشمل هذه القرارات ما يلي:

- 31:13 توفير التمثيل المتساوي للرجال والنساء في كل هيئة أنجليكانية وتوفير مركز تنسيق للشؤون الجنسانية في كل مقاطعة.
- 33:14 دعم إنهاء العنف ضد المرأة وتخصيص الموارد المالية للقيام بذلك بما يضمن وضع الميزانية الجنسانية
- 7:15 و 10 إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي والإتجار بالبشر، ودعم العمل اللاهوتي حول العدالة الجنسانية والمواد المناسبة
- 2:16 و 3 التأكيد مجدداً على الالتزام بالمساواة والعدل الجنساني مع تقديم المقاطعات للدعم المالي
- 2:17 و 3 تعيين نقطة اتصال بين المقاطعات، وتجهيز شعب الله للعدالة الجنسانية

كما أصدر كبار قادة الكنائس الأعضاء الأنجليكانية بياناً شديد اللهجة يدين العنف القائم على النوع الاجتماعي ويدعو كنائسنا إلى تطبيق التعليم الكتابي بأن الجميع – نساءً ورجالاً – قد خلقوا على صورة الله.

في عام 2011، اجتمع كبار قادة الكنائس الأعضاء في أيرلندا وأصدروا ببيان شديد اللهجة حول العدالة الجنسانية والعنف القائم على النوع الاجتماعي. وقالوا:

"نحن نعترف بحزن بأن العنف القائم على النوع الاجتماعي هو ظاهرة عالمية وأن النسبة الأكبر من هذا العنف يرتكبها الرجال ضد المرأة، وتحمل آثار مدمرة على الأفراد والأسر والمجتمع.
وعند النظر في الطبيعة المتفشية للعنف ضد النساء والفتيات، يجب على كنائسنا أن تقبل تحمل المسؤولية عن دورنا في استدامة المواقف القمعية تجاه النساء.
في التوبة والإيمان يجب أن نمضي قدما بطريقة تصبح كنائسنا شهادة حية حقًا لإيماننا بأن كلا من النساء والرجال مخلوقين في صورة الله. إن التفكير والتصرف بطرق لا تترجم هذا الاعتقاد وتضعف وتهمش هو تشويه للصورة الإلهية وبالتالي الإساءة إلى الإنسانية والله".

اجتماع كبار قادة الكنائس الأعضاء الأنجليكانية، أيرلندا 2011

العلامة الرابعة: "السعي إلى تغيير الهياكل غير العادلة للمجتمع، ومجابهة العنف بكل أنواعه والسعي نحو السلام والمصالحة".

التزم كبار قادة الكنائس الأعضاء بمعالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي بعدة طرق شملت:

- التأكيد والصلاة من أجل مباركة الله للمبادرات التي تتخذها أبرشياتنا واسقفياتنا بالفعل لمعالجة العنف ضد النساء والفتيات،
- تدريب رجال الدين والقساوسة ليكونوا على وعي بمحركات العنف القائم على النوع الاجتماعي وكيف يمكن مواجهة السلوكيات وتغييرها؛
- ضمان تطوير الموارد، بما في ذلك الصلوات، وإتاحتها محليا؛
- العمل مع الشباب لتمكين الفتيان والفتيات والشباب والشابات من احترام أنفسهم وبعضهم البعض كبشر يعتز بهم الله على قدم المساواة، وتمكينهم أيضاً من أن يكونوا عوامل تغيير بين أقرانهم؛
- العمل مع القادة الدينيين الآخرين في معالجة هذا الموضوع بصوت مشترك.

واستجابة لهذا الاعتراف والتوبة، التزم كبار قادة الكنائس الأعضاء بما يلي:

أ - إبراز الهدف 3 من أهداف التنمية المستدامة للألفية - "تعزيز المساواة الجنسانية وتمكين المرأة" (الهدف 5 من أهداف التنمية المستدامة الحالية)؛

ب- التأكيد والصلاة من أجل أن يبارك الله المبادرات القائمة حالياً في أبرشياتنا واسقفياتنا لمعالجة العنف ضد النساء والفتيات؛

ج- جمع قادة الكنيسة والإيمان الآخرين معا لتحديد ما يمكن قوله وفعله معاً.

د- حضور تدريب رجال الدين والقساوسة ليكونوا على وعي بطبيعة ومحركات العنف القائم على النوع الاجتماعي وكيف يمكن مواجهة بعض المواقف والسلوكيات وتغييرها.

هـ - ضمان تطوير الموارد المحلية والسياقية والميسرة وإمكانية الوصول إليها، بما في ذلك الصلوات، على سبيل المثال، الاعداد لـ "لليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة" الذي ينعقد سنوياً في الـ 25 تشرين الثاني/نوفمبر، وكذلك "يوم الشريط الأبيض"، واليوم الأول من فعالية "16 يوماً من الحراك العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة".

و- سنعمل مع شبابنا من خلال العمل والقدوة لتمكين أولادنا وبناتنا والشباب والشابات، من احترام أنفسهم وبعضهم البعض كبشر يعتز بهم الله على قدم المساواة، وتمكينهم من أن يكونوا عوامل تغيير بين أقرانهم.

موارد إضافية

اللاهوت

"عدالة الله: العلاقات العادلة بين النساء والرجال، الفتيان والفتيات"
- نشره المجلس الاستشاري الأنجليكاني بالفرنسية والإسبانية والبرتغالية والإنجليزية
الإنجليزية
anglicancommunion.org/mission/gender-justice/tools-for-transformation.aspx

"من نفس الجسد - اللاهوت الجنساني" لـ "سوزان دوربر"
- نشرته "كريستيان إيد"
prod.christianaid.org.uk/sites/default/files/2016-03/of-the-same-flesh-gender-theology-report-jul-2014.pdf

"مخلوقون على صورة الله - مجموعة أدوات تحول النوع الاجتماعي"
- نشرتها مجموعة أدوات مساعدة الكنيسة النرويجية
-kirkensnodhjelp.no/en/arkiv/gender-based-violence-and-reproductive-health/gender-transformation

مورد دراسي من الكتاب المقدس حول العدالة الجنسانية
anglicancommunion.org/media/179215/Church-of-Ireland-Lent-2013-Bible-Study.pdf

العنف القائم على النوع الاجتماعي

"العنف الأسري وكوفيد-19: كيف يمكن للكنائس أن تستجيب"
anglicancommunion.org/mission/gender-justice.aspx

" "ساسا فيث!" دليل المجتمعات الدينية لمكافحة العنف ضد المرأة وفيروس نقص المناعة البشرية"
raisingvoices.org/women/the-sasa-approach/sasa-faith

"لم يمت المسيح من أجل الزواج"
cbeinternational.org/resource/article/mutuality-blog-magazine/jesus-didnt-die-marriage-why-churches-need-address

"النوع الاجتماعي وفيروس نقص المناعة البشرية ودراسة حالة الكنيسة"
learn.tearfund.org/~/media/Files/TILZ/Topics/Gender/Gender%20HIV%20and%20Church%20web.pdf

"إشراك الرجال في إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي"
menengage.org/wp-content/uploads/2022/02/Gender-Based-Violence-GBV-MenEngage-Ubuntu-Symposium-Discussion-Paper-EN.pdf

"أيام الخميس في اللباس الأسود"
Thursdays in Black | World Council of Churches (oikoumene.org)

دليل النوع الاجتماعي

"أدوات التغيير"
anglicancommunion.org/mission/gender-justice/tools-for-transformation.aspx

"دليل التدريب على تغيير السلوكيات الذكورية" لتيرافيد (2017)
Tearfund (2017) Tearfund Learn – Gender Based Violence learn.tearfund.org/en/themes/sexual_and_]
[gender-based_violence

"خلقنا على صورة الله: من التسلسل الهرمي إلى الشراكة (المساواة)"
wcrc.ch/wp-content/uploads/2015/04/CreatedInGodsImage.pdf

"خلقنا على صورة الله: من الهيمنة إلى الشراكة (التركيز على الرجال والسلوكيات الذكورية)"
wcrc.ch/wp-content/uploads/2015/04/From_Hegemony_to_Partnership.pdf

"الإيمان بالتغيير - دليل النوع الاجتماعي الكاثوليكي"
cidse.org/2019/09/19/believe-in-change-the-gender-toolkit

المواقع الالكترونية الدينية / المسيحية التي تتعامل مع اللاهوت والعنف ضد المرأة

"موارد معهد الثقة الإيمانية"
faithtrustinstitute.org/resources

"مسيحيون من أجل المساواة في الكتاب المقدس"
/cbeinternational.org

"المستعاد"
restored-uk.org

الكتب

"ندوب في جسد الإنسانية" للدكتورة "إلين ستوركي" (2015)
[Scars Across Humanity – Dr Elaine Storkey, SPCK Publishing (2015)]

"الكتاب المقدس لا يقول لي هذا" لـ "هيلين باينتر" (2020)
[The Bible Doesn't Tell Me So – Helen Paynter, The Bible Reading Fellowship (2020)]

"العنف الأسري في المجتمعات الكنسية" لـ"نيكي ديلون كين" (2018)
[Domestic Abuse in Church Communities – Nikki Dhillon Keane, Redemptorist Publications (2018)]

ANGLICAN COMMUNION
IN OVER 165 COUNTRIES

عدالة الله: علم اللاهوت والعنف القائم على النوع الاجتماعي

حقوق الطبع © 2022 المجلس الاستشاري الأنجليكاني

Saint Andrew's House, 16 Tavistock Crescent,
London, W11 1AP, United Kingdom